حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يوليو – سبتمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مبدأ وصول العامل إلى معمولاته أصلا تفسيريا لأنماط النقل التركيبي في اللغات الطبيعية (اللغات الجرمانية أنموذجا)

رشيد بوزيان*

أستاذ اللسانيات، قسم اللغة العربية وآدابها، قطاع اللغات والإعلام والترجمة، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
rachid.bouziane@qu.edu.qa

تاريخ الاستلام: 2024/05/21
تاريخ قبول البحث: 2024/08/24
تاريخ النشر: 2024/09/30

المستخلص:

هدف هذه الورقة الاستدلال على جوانب من الكفاية الوصفية والتفسيرية لواحد من أهم المبادئ التي قامت عليها النظرية النحوية التوليدية في "نموذج العاملية والربط" (GBT)وهو مبدأ «وصول عمل العامل إلى معمولاته». نعم هذا المبدأ تم تعويضه لاحقا (في البرنامج الأدنى) ببدائل إجرائية وتمثيلية منافسة له؛ فقط من باب تكييف الجهاز التحليلي والتمثيلي للنظرية مع المقتضيات التصورية الجديدة التي رسمت منعطف النظرية من نموذج العاملية والربط إلى النموذج الأدنوي كما نعرفه اليوم؛ لكن نطاق الأسئلة – بل الألغاز– التركيبية التي كان المبدأ المذكور قادرا على الإحاطة بها وصفا وتفسيرا – لا سيما في باب ما تمنعه اللغات الطبيعية وما تجيزه من بنيات رتبية وإعرابية – ما زال شطر معتبر منها لا سبيل إلى تفسيره إلا باستصحاب ذلك المبدأ. الجامع بين مباحث قسميْ هذه الورقة الرئيسين ومسائلهما الفرعية كونها جاءت جميعا – من حيث مقارباتها التحليلية وإجراءاتها التمثيلية– اختبارًا لقوة «مبدأ وصول العمل» ولصلاحيته اطارًا1. لمقاربة التنوع الذي تمتاز به الظاهرة الرتبية في اللغات الطبيعية في واحدة من أكثر فصائلها إلغازا في هذا الشأن وهي اللغات الجرمانية، 2. ولاستنباط الميزان العام الناظم لترتيب المكونات الحاكم لأوجه التصرف فيها بالنقل (لفظا وتقديرا) وفقا لمقتضيات مبدأ وصول العمل وما يتفرع عنه من الشروط والقيود على البنية الإفضائية. (= الشروط الشكلية والمعطيات البنيوية التي تنعقد فيها علاقة العامل بمعموله؛ حيث يفضي العامل بعمله إلى معموله). رتبة الفعل في

الجملة الرئيسة في اللغات التي اتخذناها مضمارا لتمحيص المبدأ المذكور تختلف عن رتبته في الجملة التابعة؛ فالفعل في الجملة الرئيسة يخرج من مجال الإسقاط الفعلي إلى مجال الإسقاط المصدري أما في الجملة التابعة فيبقى داخل الإسقاط المصدري وجوبا؛ وذلك لضرورة عاملية إفضائية تتمثل في كون الفاعل لا يصله الإفضاء الإعرابي من الرأس الصُّرْفي، وسبيله الوحيد إلى الانتظام المعمولي أن يقع معمولا لأقرب رأس يعلوه وهو الرأس المصدري (C). وهذا يفسر لماذا تتصرف الرؤوس المصدرية في بعض اللغات المذكورة باعتبار السمات التطابقية التي تدخل أصلا في التكوين المقولي للصرفة.

الكلمات المفاتيح: مبدأ وصول العمل- التبادل الحر للمواقع الرتبية – اللغات الجرمانية – الرأس المصدري المتصرف- النقل اللفظي – النقل التقديري

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

تقديم

في ضوء التطورات النوعية التي شهدها المشروع التوليدي منذ انعطافته الشهيرة مطلع التسعينيات من القرن العشرين من نموذج العاملية والربط (GB)إلى البرنامج الأدنى (MP) ، ما زالت طائفة معتبرة من مبادئ ذلك النموذج وقوانينه ومقارباته التحليلية وأدواته التمثيلية تتمتع بقدر كبير من المرجعية في مختلف الأعمال اللسانية التوليدية.

نعم تغيرت بنية النموذج العامة بشكل لا جدال فيه ، وطرحت أسئلة جديدة بناء على مجمل التحديات التجريبية التي أفرزها الفحص الإمبريقي للنظريات والقوانين والفرضيات القديمة (التي كانت متداولة في النماذج السابقة) ، وفي ضوء ذلك أعيدت صياغة عدد من الأسئلة كي تتناسب في بنيتها ومضمونها الاستشكالي مع سمت النموذج الجديد (البرنامج الأدنى) ومقتضياته النظرية والتمثيلية ومع منظومته الاصطلاحية التي استحدثت فيها مفردات ومفاهيم وإجراءات في النمذجة والتمثيل استغني فيها عن عدد معتبر مما كان معهودًا قبلُ ، مع تغييرات في اللبوس الاصطلاحي لعدد من مفردات النماذج القديمة لا سيما نموذج العاملية والربط، تغييرات توحي أحيانا كثيرة بل توهم بأن التغيير قد اعترى المادة التصورية/ المفهومية الجوهرية والواقع – عند المراجعة الدقيقة والتمحيص – خلاف ذلك.

هدف هذه الورقة الاستدلال على جوانب من الكفاية الوصفية والتفسيرية لأحد المبادئ التي قام عليها نموذج العاملية والربط التوليدي وهو مبدأ «وصول عمل العامل إلى معمولاته». ولأجل ذلك فإن الجامع بين مباحث قسميْ هذه الورقة الرئيسين ومسائلهما الفرعية كونها جاءت جميعا من حيث مقارباتها التحليلية وإجراءاتها المنهجية اختبارًا لقوة «مبدأ وصول العمل» وصلاحيته اطارًا لوصف وتفسير التنوع الذي تمتاز به الظاهرة الرتبية داخل اللغة الواحدة أو بالنظر إلى اللغات المختلفة، ونظرًا مفصلًا في ميزان الرتبة والنقل، وكيفية انفعال هذا الميزان بمبدأ وصول العمل وما يتفرع عنه من الشروط والقيود على البنية الإفضائية[1].

لتحقيق الهدف الذي رسمناه لهذا البحث وهو اختبار قوة «مبدأ وصول العمل» وصلاحيته اطارًا لوصف التنوع الذي تمتاز به الظاهرة الرتبية وتفسيره. تدرجنا عبر مجموعة من المباحث نظمناها في قسمين رئيسين خصصنا الأول للنظر في التنوع الرتبي الذي تتسم به اللغات الجرمانية، من خلال الإجابة عن أربعة أسئلة: أي الرتبتين أصل للأخرى: تأخير الفعل عن مفعوله (OV) أم العكس (VO)؟ وما التفسير الأمثل لانتقال الرأس الفعلي إلى موقع الرأس المصدري (C=) الذي ينتج النمط الرتبي المعروف ب «V2» (الفعل في الحشو)؟ وما المبادئ الي يمكننا اعتمادها مرجعا في تفسير الفرق بين النقل الذي يقع بموجب الفعل في موقع العجُز من (م ب) وبين النقل الذي يكون على جهة التأخير عن هذا المركب. أما القسم الثاني فخصصناه للتمحيص التجريبي للكفاية الوصفية والتفسيرية لما يعرف بقاعدة «التدافع» (Scrambling) التي وصفت على نطاق واسع بكونها تكاد تكون الأساس التفسيري الوحيد المقبول لخاصية التبادل الحر للمواقع الرتبية بين مكونات المركب الفعلي في اللغات التي تتأخر فيها الرؤوس الفعلية وفي مقدمتها اللغات الجرمانية. هذا وقد خصصنا المبحث الأول من هذا القسم لمناقشة الأسئلة و الإشكالات المتصلة بعدد من تجليات تلك الخاصية، وخصصنا المبحث الثاني لمناقشة الاشتباه بين ظاهرتَيْ نقل الموصولات وأسماء الاستفهام (النقل – صس) والإلحاق بالمواقع الخارجية (إ – صَ) وهل يمكن حمل ما بينهما من الاشتباه على كونهما تشكّلَيْن مختلفين لنمط نقلي واحد أو لا؟،

وخصصنا المبحث الثالث لمناقشة طبيعة قاعدة الإلحاق بالمواقع الخارجية «إ- ضَ » والموازنة بين عمقها التركيبي الظاهر وبين ما تحتمله من التخريج التمثيلي على كونها لا تعدو أن تكون قاعدة أسلوبية يتم إعمالها في مرحلة التلفيظ الصوتي (PF) أي بعد أن يفرغ الجهاز التركيبي من كل عمله جملة وتفصيلا.

من الأهداف الموازية التي كانت حاضرة بقوة في مختلف المقاربات التحليلية والتمثيلية التي اعتمدناها في هذه الورقة استخلاص الشكل الميزاني العام الذي يفترض فيه أنه يمثل بالنسبة إلى المتكلم الأصل العام الثابت الذي عنه يصدر في إنتاجه للأشكال الرتبية المختلفة، وهو ما استوجب استصحاب مبدأ «تقليل الأنواع الأساسية » – الإطار التصوري المرجعي ذائع الصيت في مختلف العلوم ومناهج البحث العلمي – الذي كان من لوازم العمل بمقتضاه في هذه الورقة إقامة التحليل النحوي على أن « الاختلاف في التلفيظ لا يمنع من أن يكون له ميزان واحد، وأن النقاش والاعتلال للحالات والشروط لا يقع إلا في مستوى التلفيظ». وكما أن العمل بذلك المبدأ وبلوازمه في النظرية النحوية العربية القديمة أمر يعم سائر أبواب النحو فإنه في نموذج العاملية والربط التوليدي جاء عامًا في كل القوالب والمستويات التمثيلية. من ذلك مبحث النقل، فإنك واجد فيه ذكرًا لأنواع النقل على المستوى التلفيظي والقواعد الخاصة بكل نقل سواء داخل اللغة الواحدة أم في لغات مختلفة. هذه القواعد تقعد بالنسبة إلى الميزان العام بحيث أن مُراعاتها تمكّن عارفها من «تقدير صورتها الميزانية الكاملة». وبناء عليه فإن شروط التلفيظ في أنواع النقل المختلفة، النظر فيها نظر في الاستثناءات والمخالفات الواردة على هذه الصورة الميزانية الكاملة. لكن النحوي التوليدي في تحليل هذه الأنواع قد يتناولها من باب التفصيل والتنميط لا من باب المخالفة للميزان.

وقبل الدخول في لجة تفاصيل ميزان النقل يُستحسن أن نُقدم بين يدي ذلك خلاصة لأمهات التعريفات التي انتهى إليها نموذج «الحواجز» التوليدي [2] .

1- ◆ تعريف «الحاجز»[3]

أ- لا تُمثل (أ) حاجزًا بالنسبة إلى ــ (ب) إلا في إحدى حالتين:

- إذا كانت (أ) إسقاطًا أقصى يشرف إشرافا مُباشرًا على (ج) و (ج) مقولة مؤصدة بالنسبة إلى (ب).
- أو إذا كانت (أ) مقولة مؤصدة بالنسبة إلى ــ (ب) من جهة وليست مُركبًا صُرفيًا من جهة أخرى. ◆

2- ◆ العـــامليـــــة

في ضوء مفهوم الحاجز يجب أن تتخذ العاملية التعريف الآتي:

أ – لا تكون (س) عاملًا في (ص) إلا بالشروط الآتية:

i. (س) تنتمي إلى إحدى المقولات الآتية:{ و، س، ف، ح، صر[4]} أو (س) و (ص) يتقاسمان نفس القرينة الإحالية.

ii. (س) تتحكم – ك[5] في (ص)

iii. لا حاجز بين (س) و(ص)

iv. يجب مُراعاة «قيد العامل الأقرب».

ب –قيد «العامل الأقرب» على العلاقات العاملية

يجب ألا تتسع البنية للعنصر (م) إذا كان هذا الأخير:

- يستوفي الشروط (i) (i i) (i i i)
- و (س) تتحكم – ك في (م) ◆

أما قيد التحتية على النقل فيجب أن تكون صيغته في ضوء مفهوم الحاجز على النحو الآتي.

3- ◆ قيد المحلية على النقل [6]

«النقل يجب ألا يجاوز أكثر من حاجز واحد». ◆

4- ملحق بقيد المحلية على النقل

الإسقاط المصدري الأقصى المتصرف[7] يعد في بعض اللغات (كالإنجليزية مثلا) حاجزًا إضافيًا [8] بالنسبة إلى قيد المحلية.

5- الأصل الرابع من أصول النظرية الذي أمكن إعادة تأويله في ضوء مفهوم الحاجز هو مبدأ المقولات الفارغة.[9] وفي هذا السياق نُذكّر بأن:

أ- تراكيب «النقل – صس[10]» لا تُثير أي مشاكل بالنسبة إلى نموذج الحواجز.

ب- أما تراكيب «النقل – م س[11]» فإن تطبيق نموذج الحواجز عليه تعترضه صعوبات جمة استوجبت: **توسيع مسطرة الوسم القريني المشترك.**

1. ميزان النقل والحرية الرتبية في اللغات التي يتأخر فيها الرأس الفعلي (اللغات الجرمانية أنموذجا)

تمتاز الرتبة في اللغات الجرمانية بمقدار غير نمطي من الحرية والتنوع، ولأجل ذلك فقد اعتُمِدت في نظرية التركيب التوليدية – على نطاق واسع- مرجعا لا غنى عنه في تمحيص عدد معتبر من مبادئ النحو الكلي ووسائطه المتعلقة برتبة المكونات في اللغات الطبيعية.[12] إن تناولنا لمعطيات نموذجين من تلك اللغات من زاوية الإشكال المذكور نريده أن يكون من جهة أولى تعريفًا بتفاصيل الكيفية التي تتم بها مُعالجة مسائل الظاهرة الرتبية في نظرية العاملية والربط، ومن جهة ثانية تمحيصًا لقدرة هذه النظرية على الإحاطة بخيوط هذه الظاهرة وصفًا وتفسيرًا. ولعل أفضل ما يُمكن البدء به في هذا الشأن، التعليق على الافتراض الشائع بأن الألمانية والهولندية لغتان من النمط الرتبي (فا- مف- ف) وأن الرتبة النمطية التي تتخذها «الجمل الأصول»[13] فيهما تتم بموجب نقل الرأس الفعلي «نقل تقديم »[14]، وهذا معناه أن هذا الضرب من النقل يجب أن يكون من نمط « نقل الرأس إلى الرأس »[15]. وعلى العموم سنرى أن التنوع الرتبي الهائل الذي تحتمله مكونات المركب الفعلي في كل من الألمانية والهولندية لا يُمكن تفسيره في هذه النظرية إلا باعتباره من نتائج قاعدة «التدافع»[16].

مُقدمة في أنماط النقل: تذكير عام

الفاعل الانجليزي يتقدم على الفعل في الجمل الخبرية سواء كان الفعل معجميَا أم مُساعدًا، أما في الجمل الاستفهامية فان الفاعل يتأخر والفعل المُساعد يتقدم:

622 – أ – John will hit Mary.

622 – ب – Will John hit Mary?

622 – ج – Whom will John hit?

الرتبة المقلوبة: «مساعد – فاعل » في (622 – ب – ج) تتم ب بنقل الفعل المُساعد من موقع الرأس من الإسقاط الصُّرفي إلى موقع الرأس من الإسقاط المصدري، فهو نقل من النمط المعروف بنقل الرأس إلى الرأس. الجملة الثانية (622– ب) مثلًا يجب أن تتخذ البنية – ع (623 – أ) والبنية – س (623 – ب):

623 – أ –

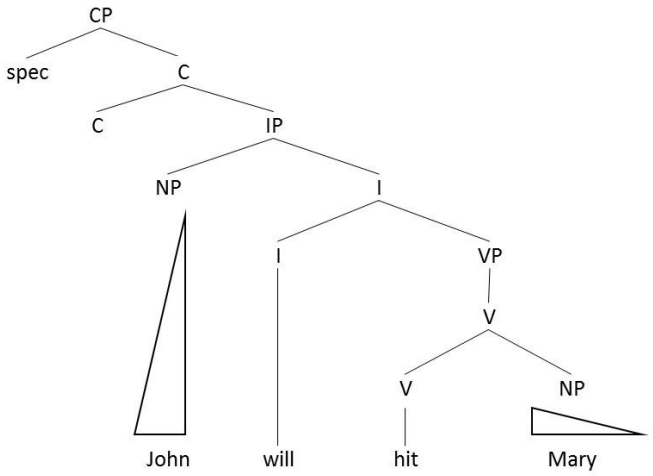

623 – ب –

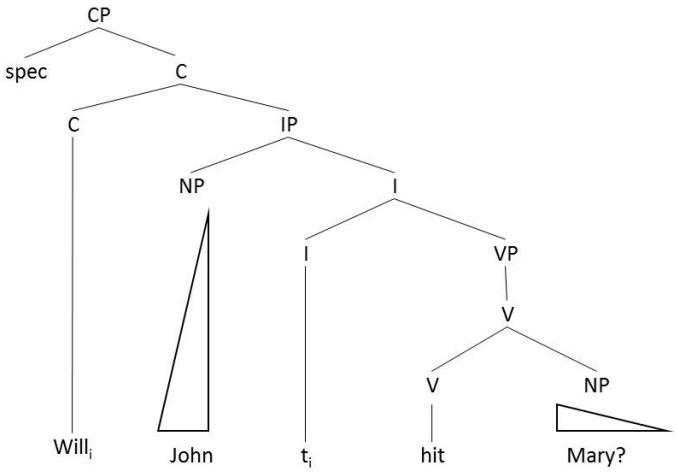

أما الجملة الثالثة: (622–ج) فإن بنيتها – س (623–ج) فتشتق ب نقلين اثنين: نقل المُساعد من موقع الرأس الصُّرْفي إلى موقع الرأس من الإسقاط المصدري على شاكلته في (623– ب)، ونقل الموصول الاستفهامي (whom) إلى موقع المخصص من الإسقاط المصدري [مخ . مص] وذلك بقاعدة النقل المختصة بالموصولات وأسماء الاستفهام (سنستخدم من الآن فصاعدا العبارة الرمزية المختصرة " النقل –صس" للإشارة إلى هذا القاعدة).

623 –ج –

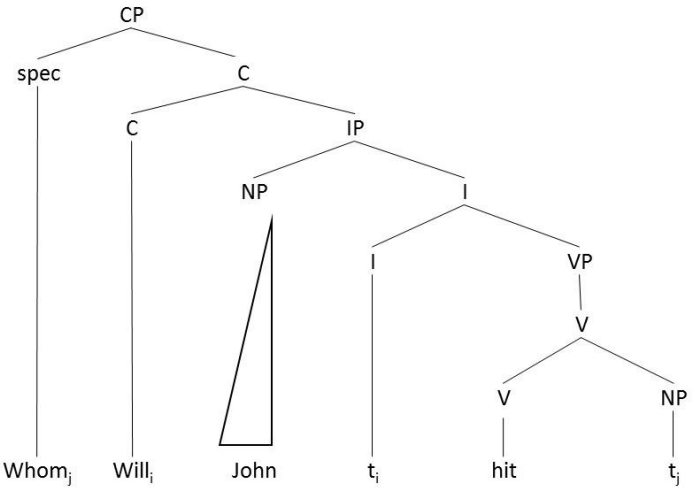

إن الأفعال المعجمية نحو (hit) لا يمكن نقلها إلى موقع الرأس من المركب المصدري[17] أما انقلاب رتبة الفاعل لبناء الاستفهام في الجمل التي تتضمن هذا الضرب من الأفعال فيتم بالنسبة إلى الفعل المُساعد (do)[18]. فالعلَّة التي تستوجب نقل المُساعد في (624 – أ – ب) هي خروج الجملة من حيز الإخبار إلى حيز الاستفهام:

624 – أ – Does John hit Mary?

624 – ب – Whom does John hit?

إن النقل – صس للمركب برمته كالنقل الذي استهدف (whom) في (623 – ج) ناقشناه بتفصيل شديد في عمل آخر [19] ، وهنا نعود فقط إلى مسألة نقل المساعد في نحو ما أسلفناه من شواهد. هذا الضرب من النقل كما هو معلوم ينتمي إلى باب «نقل الرأس إلى موقع الرأس»، وكونُ الرأس لا ينتقل إلا إلى موقع يجانسه من حيث المنزلة الإسقاطية، حكم من الأحكام التي يستوجبها مبدأ المحافظة على البنية. فنقل الرؤوس إلى مواقع من رتب إسقاطية مخالفة لرتبة موقعها الأصلي سيكون مُخالفة صريحة لقيد المُحافظة على البنية[20].

إن المقولة الأثرية تنتظم وفق مبدأ المعمولية المناسبة. والرأس الصُّرْفي في (623– ب) انتقل من موقعه الأصلي إلى موقع الرأس من الإسقاط المصدري الذي يعلوه، وموقعه الأصلي يشتغل – بعد وقوعه بصفة نهائية تحت إشراف الرأس المصدري (C)– بعنصر أثري يجب أن يطلبه عامل مناسب. وهذا المطلب ليس أمرًا مُشكلًا بالنسبة إلى المقولة الأثرية الواقعة تحت إشراف الرأس الصُّرْفي في (623–ب)؛ إذ ان الصُّرْفة المنقولة ($will_i$) تُمثل بالنسبة إلى هذه المقولة الأثرية مرجعَها الذي يفسرها والرأسَ الذي يتحكم فيها مكونيًا، وهذا معناه أنها تعمل فيها عملًا تفسيريًا. وهذا العمل التفسيري يصل إلى طالبه إذ لا حاجز يفصل المقولة الأثرية عن نقطة انتظامها التفسيري (=الصُّرْفة المنقولة) ماعدا الإسقاط الصُّرفي الأقصى (IP) الذي بينا سابقًا أنه لا حظ له في الحاجزية.

هذا الضرب من العلاقات التفسيرية يشبهه في النظرية النحوية العربية العلاقة التفسيرية في أمثلة الفعل المحذوف الذي يفسره فعل ظاهر (كأمثلة الاشتغال مثلًا). ولربما جاز أن يترجم كلام النحاة العرب في هذه الأمثلة إلى اللغة التوليدية بأن يُقال إن الجملة (زيدًا لقيته) تُناسبها البنية – ع: (لقيته زيدًا) والبنية – س:] (t_i) زيدًا لقيته$_i$] وأن المنصوب المتقدم

على الفعل معمول للمقولة الأثرية كمعمولية مخصص الإسقاط الصرفي (623–ب) لأثر الصرفة المنقولة. وأن الذي يعمل في المقولة الأثرية (t_i) العمل المناسب هو الفعل المنقول والذي يشارك هذه المقولة القرينة الإحالية نفسها.

نعود، بعد هذه الوقفة الإبستمولوجية، إلى السياق التحليلي الأصلي الذي بدأناه آنفا. فإذا كان الأمر هيِّنًا في الحالات البسيطة مثل (624) فإنه في نمط آخر من التراكيب نحو (625) يستدعي مقدارًا معتبرا من التعقيد الحوسبي:

625 – أ – Could you have done such a thing?

625 – ب – * Have you could done such a thing?

الجامع بين الجملتين تضمنهما معًا للفعلين المُساعدين (Could) و (have) والفرق بينهما من جهة اللحن والصحة مرجعه فيما يبدو أن النقل إلى موقع الرأس المصدري جاز أن يستهدف (Could) في (625 – أ) ولم يجز أن يستهدف (have) في (625 – ب). والسؤال ههنا سؤال عن العلة التي أجازت النقل في الجملة الأولى ولم تجزه في الجملة الثانية. هذه العلة يمكن استنباطها بسهولة في ضوء البنية – س المختصرة الآتية التي يجب أن تتخذها هذه الجملة الثانية:

625 – ج – ?$[_{CP}\ [_{C}\ have_{\mathbf{j}}\ [_{IP}$ you could $[_{VP}\ \mathbf{t_j}$ done such a thing]]]]

إن أثر الفعل المُساعد المنقول (have) يفتقر إلى الانتظام المعمولي المناسب ولا سبيل له إلى ذلك إلا المعمولية بالمفسر، أما المعمولية المحورية فلا حظ له فيها هنا. ولما كان العنصر الأثري ههنا أثرًا لرأس (=أثر الرأس الصُّرْفي) فقد وجب أن يصله الإفضاء التفسيري من عنصر رأسي، وليس هذا العنصر إلا المنقول الذي احتل موقع الرأس المصدري أي ($have_j$). إلا أن ممرات الإفضاء التفسيري ليست سائغة بين مصدر هذا الإفضاء وطالبه (t_j) وذلك بسبب حاجزية الإسقاط الفعلي الأقصى، هذا الأخير تمت له الحاجزية القاطعة للإفضاء بموجب لامعموليته المعجمية وحيازته لشروط المقولة المؤصدة. وفضلًا عن الإسقاط الفعلي، فإن البنية اتسعت لحاجز آخر هو الإسقاط الصُّرفي الذي وإن لم يكن له نصيب في الحاجزية بمفرده كما هو معلوم إلا أنه في (625 – ج) يكتسب هذه الحاجزية بالوراثة. فكونه مقولة مؤصدة تشرف على إسقاط أقصى حائز على صفة الحاجزية هو (VP) كاف لانتقال هذه الصفة إليه عن طريق الوراثة الإشرافية.

الممر الإفضائي إذن ينقطع بحاجزين أحدهما حاجز بالأصالة (=VP) والآخر حاجز بالوراثة (IP). وهذا يفسر لماذا لا يستطيع الرأس الصُّرْفي (have) المنقول إلى موقع الرأس المصدري أن يوصل عمله التفسيري إلى أثره الواقع تحت إشراف الإسقاط الفعلي.

إن هذا السلوك التركيبي يقدم الدليل فيما يبدو على أن «نقل الرأس إلى الرأس يجب أن يكون محليًا» (أو سببيًا، بلغة الأوائل) أي أنه لا يجوز أن يتخطى موقعًا رأسيًا آخر. وهذا معناه بالنسبة إلى البنية (625–ج) أن رأس المركب الفعلي كان الأصل فيه أن ينتقل أولًا إلى موقع الرأس من المجال الصُّرفي ثم بعدئذ إلى موقع الرأس من المجال المصدري. وأن اختلال البنية (625–ب) مرجعه إلى أن المنقول (have) لم يراع هذه الهرمية وانتقل مباشرة من موقع الرأس الفعلي إلى موقع الرأس المصدري[21].

واضح أن هذا التحليل مبني على مبدأ الهرمية الرئاسية في تنظيم ممرات النقل. فالنقل لا يمكن أن يكون إلا رئاسيًا لأنه الطريق الوحيد لوصول العمل إلى العناصر الأثرية. وفي غياب التنظيم الهرمي لممرات النقل، يختل الهرم الإفضائي الذي عبر ممراته يصل العمل التفسيري إلى المعمولات الأثرية.

مبدأ الرئاسية النقلية ومبدأ الهرمية العاملية بينهما إذن علاقة استلزامية واضحة. فالعلة الموجبة لتنظيم مسالك النقل وفق مبدأ الرئاسية والوسائط هي نفس العلة الموجبة لوصول الإفضاء العاملي إلى العناصر الأثرية.

إن الخلل في (625–ب) يمكن أيضًا تأويله من المنظور التنازعي؛ وذلك أن الرأس الصرفي (could) والرأس المصدري (have) يتنازعان معمولًا أثريًا واحدًا إلا أن أيا منهما لا يصل إليه. فالأول وإن كان سببيًا من الناحية البنيوية (=أي أنه عامل محلي) فإنه من الناحية التفسيرية أجنبي أي لا يشاطر المعمول الأثري نفس القرينة الإحالية، وأما الثاني فالعكس، فهو جامع بين السببية التفسيرية والأجنبية البنيوية. وهما أمران إذا اجتمعا أفسدا على صاحبهما أمر الوصول.

من أنماط النقل، التي جرت العادة على بحثها في باب المقولات الأثرية، النقل إلى اليمين الذي يستهدف المفعول الأول عندما يكون مركبًا اسميًا ثقيلًا في نحو:

626 – أ – You should [$_{VP}$ mix [$_{NP}$ two parts of water and three parts of jus] carefully.

626 – ب – You should [$_{VP}$ [$_{VP}$ mix t_i carefully] [$_{NPi}$ two parts of water and three …].

حيث (626 – ب) تنتج بموجب تطبيق القاعدة التحويلية "انقل α" وأن المنقول في هذه الحالة يتم إلحاقه بالمركب الفعلي إلحاقًا يمينيًا. وبهذا التذكير نكون قد استنفدنا كل أنماط النقل الممكنة: نقل الرؤوس إلى مواقع رؤوس ونقل الإسقاطات القصوى إما إلى موقع لإسقاط آخر فارغ (غير مشغول) وإما على جهة الإلحاق بإسقاط أقصى آخر.

نذكر بهذه الأنواع تمهيدا وتوطئة إلى النظر في إسهام هذا التصنيف في تفسير التنوع الرتبي في اللغات الجرمانية

1. الرتبة في اللغات الجرمانية: اللغتان الألمانية والهولندية أنموذجًا.

1.1. أي الرتبتين أصل للأخرى (مف ف) أم (ف مف).

إن رتبة الفعل بالنسبة إلى متمماته في الجمل الخبرية، في كل من التراكيب الألمانية (627) والتراكيب الهولندية (628)، تختلف باعتبار حظ الجملة من الأصالة والفرعية؛ أي كون الجملة رئيسة أو تابعة[22] هو الذي يتحكم في رتبة الفعل بالنسبة إلى فضلاته في هذه التراكيب:

627 – أ – (جملة فرعية)

	فا		مف	ف
....	Das	karl	das	buch	kauft
....	أن	كارل	ذلك	الكتاب	يشتري
....	that	karl	the	books	buys

627 – ب – (جملة أصلية)

فا	ف		مف
karl	kauft	das	buch

الكتاب	ذلك	يشتري	كارل
book	the	buys	Karl

628 – ب – (جملة فرعية)

		فا		مف	ف
...	**dat**	**wim**	**het**	**boeck**	**koopt**
...	أن	ويم	هذا	الكتاب	يشتري
...	that	wim	the	book	buys

628 – ب – (جملة أصلية)

فا	ف		مف
Wim	**koopt**	**het**	**boek**
ويم	يشتري	هذا	الكتاب
Wim	buys	the	book

يمكننا بناء على هذه الوقائع أن ننشئ افتراضًا عامًا بأن الرتبة في الجمل الأصول (=الجذور) في كل من الألمانية والهولندية هي (فا– ف– مف) وأنها في الجمل الزائدة (=الفرعية هي (فا– مف– ف). والسؤال عندئذ يجب أن يكون سؤالًا عن هذين الوضعين الرتيبين أبينهما ترابط أم أو أن كلًا منهما نمط رتيب مُستقل بذاته.

إن قيام التحليل في هذه المسألة على أن الأوضاع الرتبية المختلفة لا ترابط بينها[23] أي أن كل واحد من هذه الأوضاع يمثل أصلًا بذاته، يلزم عنه قول آخر بأن المركب الفعلي في اللغتين الألمانية والهولندية يحتاج في الجمل الأصول إلى القاعدة المركبية (629 – أ) وفي الجمل التابعة إلى قاعدة مركبية أخرى هي (629 – ب):

629 – أ –

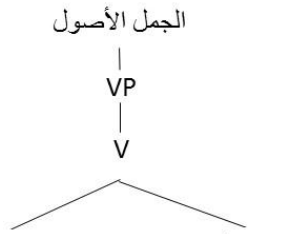

629 – ب –

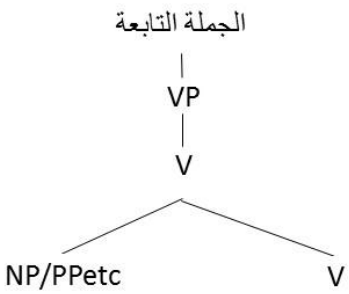

إلا أن هذا الافتراض يبدو ضعيفًا لسببين أولهما كونه افتراضا موضعيًا (=خاصًا وجزئيًا) والثاني افتقاره إلى أساس نظري قوي يصح الاعتماد عليه لتفسير الاختلاف بين الجمل الجذور والجمل الفروع (=الزائدة) في الرتبة التي يتخذها داخل كل منهما الفعل وفضلته. إن الافتراض الذي ينسجم مع المنحى العام الذي ارتضاه النموذج في بناء الاستدلالات وصياغة التفسيرات، يجب أن يقوم على تخيل وجود رتبة تحتية واحدة تمثل في اللغتين الألمانية والهولندية أصلًا مُشتركًا بين كل الأوضاع الرتبية المُتحققة على اختلاف صورها، وأن التغيرات التي تطرأ على هذه الرتبة يجب أن

تعالج في إطار القاعدة التحويلية (انقل α) ويبقى السؤال بعدئذ سؤالًا عن هذه الرتبة التحتية المشتركة ما هي[24]. إن الافتراض الذي شاع في هذا الشأن في الأدبيات التوليدية وهو أن **الرتبة المتحققة في الجمل الفروع هي الرتبة الأصلية أي أن رأس المركب الفعلي في اللغتين الألمانية والهولندية يتأخر عن فضلته بالأصالة.** وأن التراكيب المنتظمة وفق شكل رتبي آخر يختلف عن الرتبة الأصلية (فا– مف– ف) يجب اعتبارها مشتقة من هذه الأخيرة بموجب القاعدة التحويلية «انقل α» وأن الفرق بين الهولندية والألمانية من جهة والإنجليزية من جهة أخرى يجب أن يرجع في جزء منه إلى **بنية المركبات الفعلية.** فهذه البنية في الإنجليزية تقوم على تصدير الرأس بالنسبة إلى فضلته وفي اللغتين الأخريين تقوم على تذييله. لكن هذا التفسير تبقى قوته مرهونة بإمكان ربطه بمبادئ أخرى في النحو وذلك لكيلا يكون نشازا بالنسبة إلى الإيقاع العام الذي ينظم نسق هذه المبادئ.

هذا الأمر اقترحت بشأنه أفكار عديدة نكتفي منها بأشهرها وهو ربط الفرق المذكور بين اللغات في ترتيب الرأس الفعلي بالنسبة إلى فضلته بالفرق بين هذه اللغات في الاتجاه الذي تتخذه داخلها «عاملية الفعل»: فالفعل في اللغة الهولندية والألمانية يعمل من اليمين إلى اليسار وفي الإنجليزية يعمل في الاتجاه المعاكس أي من اليسار إلى اليمين. الأفعال إذن يجب ألا تقع إلا حيث يمكنها أن توصل عملها الى المركبات الاسمية الواقعة معمولة لها، وهذا معناه أن الاختلاف في اتجاه الإفضاء هو المقياس الذي تتحدد باعتباره رتبة الرأس بالنسبة الى فضلته[25].

1.2. ظاهرة "الفعل في الحشو" (V 2=) : لماذا ينتقل الرأس الفعلي إلى موقع الرأس المصدري (C=)؟

الشواهد التي اعتمدنا عليها فيما تقدم، الجامع بينها فيما يتعلق برتبة الفاعل في الجمل الجذور أن الفاعل في هذه الأخيرة يتقدم على الفعل إلا أن هذه الرتبة ليست واجبة. وهذا ما يستفاد من الشواهد الآتية:

630 – أ –

	فاعل	فعل	مفعول	
gisteren	**wim**	**Kocht**	**Boek**	**Dat**
أمس	ويم	اشترى	الكتاب	ذلك
yesterday	wim	bought	book	That

630 – ب

		فا	ف	
boek	**dat**	**wim**	**kocht**	**Gisteren**
الكتاب	ذلك	ويم	اشترى	أمس
book	that	wim	bought	Yesterday

631 – أ –

	فا	ف	مف	
gestern	**karl**	**kaufte**	**buch**	**Dieses**
أمس	كارل	اشترى	الكتاب	هذا
yesterday	karl	bought	book	This

631 – ب

		فا	ف
مف			

Gesteren	kaufte	karl	dieses	buch
أمس	اشترى	كارل	هذا	الكتاب
Yesterday	bought	karl	this	book

الفعل في (630 – أ) و (631 – أ) مسبوق بالمفعول المباشر أما في (630 – ب) و (631 – ب) فهو مسبوق بالمفعول فيه (=ظرف الزمان Gasteren). وهذا يلزم عنه تعويض القول السابق بأن الجمل الرئيسية تتخذ الرتبة (فا – مف) بقول آخر بأن الفعل في هذه الجمل يحتل الرتبة الثانية:

632 – $XP \longrightarrow \ldots - V$

إلا أن هذا الحكم حسب الشواهد الآتية يجب تقييده؛ إذ ليس كل فعل يجوز أن يحتل الموقع الثاني:

633 - الهولندية

أ–

Gisteren	heft	karel	dat	boek	gekocht
أمس	(فعل مساعد)	كاريل	ذلك	الكتاب	اشترى
Yesterday	has	karel	that	book	bought

ب –

* Gisteren	heft	gekocht	karel	dat	boek
أمس *	(فعل مساعد)	اشترى	كاريل	ذلك	الكتاب
* Yesterday	has	bought	karel	that	book

ج –

* Gisteren	gekocht	karel	dat	boek	heeft
أمس *	اشترى	كاريل	ذلك	الكتاب	(فعل مساعد)
* Yesterday	bought	karel	that	book	has

د –

Dat	karel	gisteren	dat	boek	gekocht	heeft
ذلك	كاريل	أمس	ذلك	الكتاب	اشترى	(فعل مساعد)
That	karel	yesterday	that	book	bought	has

634 - الألمانية

أ –

Gasteren	hat	karl	das	buch	gekauft
أمس	(فعل مساعد)	كارل	هذا	الكتاب	اشترى
Yesterday	has	karl	this	book	bought

ب –

*Gesteren	hat	gekauft	karl	das	buch
أمس*	(فعل مساعد)	اشترى	كارل	هذا	الكتاب
*Yesterday	has	bought	karl	this	book

ج –

* Gesteren	gekauft	karl	das	buch	hat
أمس *	اشترى	كارل	هذا	الكتاب	(فعل مساعد)
* Yesterday	bought	karl	this	book	has

د –

Dass	karl	gestern	das	buch	gekauft	hat
أن	كارل	أمس	هذا	الكتاب	اشترى	(فعل مساعد)
That	karl	yesterday	this	book	bought	has

الحكم الذي يمكن استنباطه من هذه الوقائع هو أن الفعل الذي يظهر في الموقع الرتبي الثاني هو الفعل التام[26] أما الأفعال غير التامة فتمنحها البنية الموقع الرتبي الأخير. إذ ليس اللحن في (633 – ب – ج) و (634 – ب – ج) إلا تعبيرًا عن كون الفعل غير التام (Gekocht) الهولندي و (Gekauft) الألماني لا تناسبهما المرتبة الثانية في الجملة، خلافا لنظيريهما (kocht) في (630) و (kauft) في (631). من جهة أخرى رتبة الأفعال غير التامة بالنسبة إلى غيرها من مكونات الجملة في الجمل الرئيسة لا تختلف عن رتبتها في الجمل المرؤوسة نحو (633 – د) و (634 – د). وعلى العموم، لنا عودة مفصلة لاحقًا إلى رتبة التأخير هاته التي تستأثر بها العناصر الفعلية.

إن الخاصية التوزيعة التي تمتاز بها الأفعال التامة في الجمل الجذور المصطلح عليها في الأدبيات التوليدية بالرمز (ف2)[27] أي "الفعل الذي يحتل المرتبة الثانية" [أو بلفظ عربي أدق "الفعل في الحشو" إذا المقصود أنه لا يحتل موقع "الصدر" من البنية ولا موقع "العجز" (أو "الذيل" كما يحلو للبعض أن يصفه)]. إن مرتبة الفعل التام داخل البنية رائز أساس تتحدد باعتباره الفروق بين أصناف التراكيب في اللغات الجرمانية ففي الجملة الخبرية (الرئيسة) وفي الاستفهام – صس المباشر (أي الاستفهام المكوني – التصوري) يتخذ الفعل التام لنفسه المرتبة الثانية[28] وفي الاستفهام التصديقي يتخذ المرتبة الأولى أي موقع الصدر من البنية انظر (635 – ب – ج) و (636 – ب – ج).

635 - الألمانية

أ – (استفهام تصوري)

Was	kauft	Karl?
ماذا؟	يشتري	كارل
What	buys	Karl?

ب – (استفهام تصديقي)

Kauft	karl	das	Buch?
اشترى؟	كارل	ذلك	الكتاب

(هل)

Buys	karl	the	book

ج – (استفهام تصديقي)

Hat	karl	das	buch	Gekauft ?
فعل مساعد (للماضي التام) (هل)	كارل	ذلك	الكتاب	(هل) اشترى
Has	karl	the	book	Bought?

الهولندية - 636

أ – (استفهام مكوني)

Wat	koopt	Wim?	
ماذا ؟	يشتري	ويم	
What	buys	Wim	?

ب – (استفهام تصديقي)

(هل)

Koopt	wim	het	Boek?	
يشتري	ويم	هذا	الكتاب	
Buys	wim	the	book	?

ج – (استفهام تصديقي)

Heeft	wim	het	boek	gekocht
فعل مساعد للدلالة على زمن الماضي التام ؟	ويم	هذا	الكتاب	(هل) اشترى
Has	wim	the	book	Bought?

الآن ننتقل إلى بيان الكيفية التي يمكن بها أن نشتق الأوضاع الرتبية المختلفة من شكل رتبي وحيد بالاعتماد على تحويل "النقل" في أنماطه المشار إليها آنفا. ولتكن البداية مع الشواهد الآتية:

637 – أ –

Dass	Hans	das	buch	kauft
أن	هانس	ذلك	الكتاب	يشتري
That	hans	the	book	buys
				استفهام تصديقي

637 – ب –

Kauft	Hans	das	buch	
يشتري؟	هانس	ذلك	الكتاب	(هل)
Buys	Hans	the	book	?

637 –

				ج –
Das ذلك	Buch الكتاب	kauft يشتري	Hans هانس	
The	book	buys	Hans	

إن الرتبة في الجملة (637 – أ) أصلية وفي الجملة (637 – ب) مشتقة. البنية التي ينبغي أن تتخذها (637 – ب) هي (638 – أ):

638 – أ –

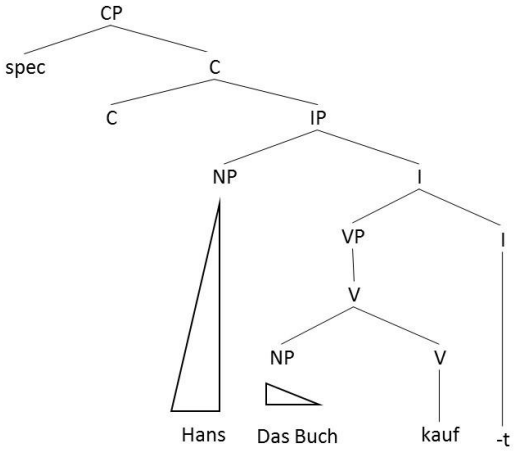

إن الافتراض الطبيعي الذي يناسب هذا النمط من الأشكال هو أن يقال إن المركب الفعلي إذا اتخذ رأساً مذيلاً فإن المركب الصُّرْفي يجب أن يتخذ رأسا من النمط نفسه، أي أن الرأس الصُّرْفي يجب أن يظهر يمين المركب الفعلي وأن رتبة الرأس بالنسبة إلى فضلته يجب أن تطرد على منوال واحد في المركبين الصُّرفي والفعلي. هذا الافتراض مبني على أن اللغات التي تتخذ الرتبة (مف، ف) الغالب فيها أن الأفعال المساعدة تنزع فيها نحو التأخر عن الفعل غير التام[29]. موقع المساعد في هذا التحليل مرادف لموقع الصُّرْفة. إن الفعل المعجمي (kauf) في الشكل الشجري (638 – أ) يجب أن تعتوره معاني التطابق والزمن وهذه العناصر واقعة تحت إشراف رأس المركب الصُّرْفي وهذا معناه أن حظه من هذه العناصر الصرفية مشروط بأن ينتقل هو إلى موقع الرأس الصُّرْفي ليمتزج هنالك بما يفتقر إليه من السمات الزمنية والتطابقية وذلك بموجب قاعدة "نقل الرأس إلى الرأس" ويبقى السؤال بعدئذ سؤالا عن العنصر الأثري الذي يخلفه هذه النقل كيف يتم له ما يفتقر إليه من الانتظام المعمولي المناسب؟

638 – ب

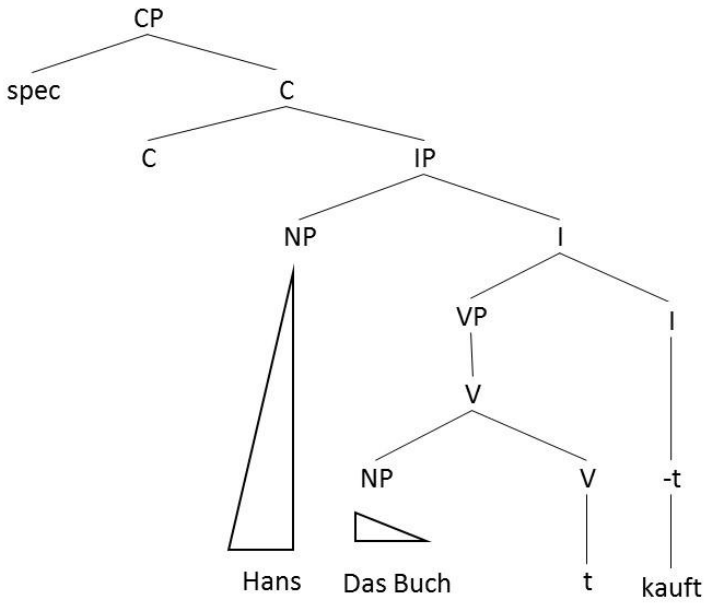

هذا التحليل قائم على افتراض أن الفعل الجذع[30] المنقول (kauf) والصُّرْفة، انتظم من امتزاجهما رأس واحد[31] مركب من رأسين مندمجين. أما فيما يتعلق بالانتظام المعمولي المناسب الذي يفتقر إليه أثر الفعل المنقول في هذا الشكل التمثيلي فيقترح شومسكي[32] أنه يتم له بموجب المعمولية التفسيرية.

إن الحاجزية في المركب الفعلي في (638 – أ) أمر لا جدال فيه؛ فهو مقولة مؤصدة لفقده صفة الموسومية المعجمية أصالة. فالرأس الصُّرْفي الذي اتخذ هذا الإسقاط الأقصى فضلة له والذي كان الأصل فيه أن يباشره بالوسم المعجمي، وإن قدرنا أنه يسمه محوريا فإنه لا يباشره بالوسم المعجمي؛ لأن هذا الأخير من خصائص الرؤوس المعجمية، والصُّرْفة ليست رأسا معجميا. أما في (638–ب) فالأمر مختلف؛ حيث إن المركب الفعلي قد فقد سمة الحاجزية؛ بموجب وقوعه موسوما معجميا بالصُّرفة التي وإن لم تكن رأسا معجميا بذاتها فإنها إذ صارت بعد النقل مشرفة على الرأس الفعلي المعجمي المنقول إليها، وممتزجة به، قد أصابت حظا ما من "المعجمية" يمكن أن نصطلح عليه بعبارة "المعجمية بالوراثة".

غاية الأمر أن المركب الفعلي في (638 – ب) موسوم معجميا بالصُّرْفة ولأجل ذلك فإنه لا يمثل بالنسبة إلى الرأس الصُّرْفي حاجزا عامليا وهذا معناه بالنسبة إلى مسألة الانتظام المعمولي المناسب الذي يفتقر إليه أثر الفعل المنقول، أن ممرات الإفضاء التفسيري سائغة بين هذا الفعل وذلك الاثر.

هذا التحليل قائم على افتراض أن المقولات قد يمتزج بعضها ببعض وأنها إذا ما امتزجت ورث بعضها خصائص بعض. فالصرفة المقولة غير المعجمية ترث من الفعل الممتزج بها معجميته والفعل يرث من الصرفة خصائصها الزمنية والتطابقية. هذا الضرب من الافتراضات له نظائر عديدة في النظرية النحوية العربية القديمة نذكر منها على سبيل المثال

القول بأن (ما) إذا دخلت على إ(إن) كفتها عن العمل. وترجمة هذا القول بالعبارة التوليدية أن يقال إن (ما) إذا امتزجت بـــ (إن) أورثتها طبائعها في عدم الاختصاص وعدم العمل.

[1] – إن التشابه المشار إليه في الهامش السابق بين النحوين العربي والتوليدي في الاستمداد من نفس المرجع الافتراضي (=امتزاج العناصر وانتظام العلاقة بينها وفق مبدأ توارث الخصائص) يرتبط به تشابه آخر في مستوى الإطار التحليلي الذي تم فيه توظيف هذا الاستمداد وهو الإطار الذي وجهته فيهما معا الرغبة في تفسير وصول العمل أو انقطاعه. فعمل (إنّ) في نحو (إنما زيد قادم) منقطع دون (زيد) بسبب امتزاج (ما) بها ووراثتها خصائص هذه الأخيرة في عدم الاختصاص وعدم العمل. وفي المثال التوليدي أيضا مبدأ الامتزاج بين المقولات وتوارث الخصائص اعتمد إطارا لتفسير كيف يصل الإفضاء التفسيري إلى أثر الفعل المنقول رغم أن هذا الأثر مفصول عن مفسره (=عامله) بالإسقاط الفعلي الأقصى الذي من خصائصه أنه حاجز يقطع الإفضاء، لكن البنية قد سلمت من اللحن فدل ذلك على أن ممر الإفضاء التفسيري سائغ بين المنقول وأثره. وهذا معناه أنه لا سبيل إلى تفسير كيف يصل العمل التفسيري إلى طالبه إلا بافتراض أن البنية قد أبطلت الحاجزية العاملية التي في الإسقاط الفعلي الأقصى. فكيف تم للبنية استكمال شروط هذا الإبطال؟

إن الخروج من هذه المعضلة يمر عبر طريق واحد وهو الاستدلال على أن الإسقاط الفعلي الأقصى ليس "مقولة مؤصدة" وشرطه كي يكون كذلك أن يكون موسومًا معجميًا للصرفة، ولكي تتم له هذه الموسومية المعجمية يجب أن تتخذ الصرفة صفة الرأس المعجمي وهي المقولة غير المعجمية كما هو معلوم. فكيف السبيل إلى الجمع بين ما لا يجتمع؛ أي المعجمية واللامعجمية في وقت واحد؟

هذه النقطة المتوترة بالضبط هي التي استفزت النحوي التوليدي إلى تخيل أن الامتزاج بين الصرفة (=المقولة اللامعجمية) والفعل (=المقولة المعجمية) يورث الصرفة خاصية "المعجمية" وأنه بهذه الوراثة تم للرأس الصرفي ما يستوجبه وصول الإفضاء التفسيري إلى الأثر من فقدان المركب الفعلي لصفة الحاجزية العاملية بفضل وقوعه موسومًا معجميًا لهذا الرأس الصرفي الحائز على صفة المعجمية لا بالأصالة ولكن بالوراثة.

ونختم هذا التعليق بالإشارة إلى أمر وهو أن "القرابة التصورية" المشار إليها في هذا التعليق بين النحوين العربي والتوليدي يجب ألا تنسينا طبيعة الحدود القائمة بينهما والمتمثلة في كون التحليل التوليدي قام على التأويل الإفضائي للعلاقة التفسيرية بين الفعل الظاهر (=المنقول) والفعل المقدر (=الفعل الأثري) أي وصف هذه العلاقة في ضوء حيثيات وصول العمل والحواجز القاطعة للإفضاء والممرات إلخ... أما التحليل النحوي العربي فإنه لم يرق كما هو معلوم بالعلاقة التفسيرية بين الفعل الظاهر والفعل المقدر إلى هذا المستوى أي بجعل هذه العلاقة منخرطة في سلك العلاقات الضبطية العاملية، إلا أن النحو العربي لم يؤت من هذه الجهة من ضعف في مقدمات النسق الصوري الذي تأسس عليه نموذجه العاملي، فهذه قد بينا في مناسبات مختلفة من كتابنا " المقولات الفارغة في اللغات الطبيعية ، مراجعات نقدية " وكذلك من كتابنا " نقد العقل النحوي الخالص" – أنها على درجة عالية من المرونة الإبستمولوجية تمكنها من استيعاب العلاقة الإفضائية في كل أبعادها النحوية والدلالية والمنطقية، وأن الذي حدث في النحو العربي هو كونه بقي محصورًا في البعد

النحوي الإعرابي لهذه العلاقة ولم يجاوزها. إلا أن هذا البقاء ننظر إليه لا على أنه انعكاس لضعف أو جمود في مقدمات النسق الصوري المؤسس للعاملية العربية ولكن على أنه تطبيق ممكن من التطبيقات التي يحتملها هذا النسق. ومن هذه التطبيقات المحتملة "التأويل الإفضائي" للعلاقة التفسيرية.

إن زاوية النظر هاته التي اتخذناها اطارًا تأويليًا لاستقراء وفهم أوجه القرابة الترادفية بين النظريتين النحويتين العربية والتوليدية تستمد قيمتها من مقدمة إبستمولوجية مرجعية خلاصتها أن **ما يحتمله النسق الصوري المؤسس لنموذج ما من تطبيقات وما يدفع اليه هذا النسق من نتائج بطريق الاستلزام المنطقي فهو من هذا النموذج وليس أجنبيًا عنه.**

الرتبة في (638 – ب) موافقة للرتبة التي نجدها في الجمل التابعة حيث الفعل التام له موقع الذيل من الجملة.

قلنا إذن إن البنية – ع التي تناسب الجملة (637 – ب) التي يحتل الفعل منها موقع الصدر هي (638 – أ) والبنية – س التي يمكن اشتقاقها من هذه البنية – ع بموجب النقل هي (638 – ب) إلا أن الرتبة التي في (638 – ب) ليست نهائية فيما يبدو لأنها الرتبة التي نجدها عادة في الجمل التابعة حيث الفعل التام له موقع الذيل من الجملة أما الجملة (637 – ب) فهي جملة رئيسة تفيد استفهاما تصديقيا، والفعل التام منها في موقع الصدر وليس في موقع العجز. وذلك إن دل على شيء فهو أن البنية – س (638 – ب) رتبة الفعل فيها ليست نهائية، وأن ما تحتاج إليه لتكون كذلك هو توظيف ثان لقاعدة "النقل" ينتقل بموجبه الرأسان المندمجان الفعلي والصرفي من موقع الرأس في المركب الصُّرْفي إلى موقع الرأس في الإسقاط المصدري الأقصى الذي يعلو المركب الصُّرْفي مباشرة وذلك على النحو الآتي:

638 – ج

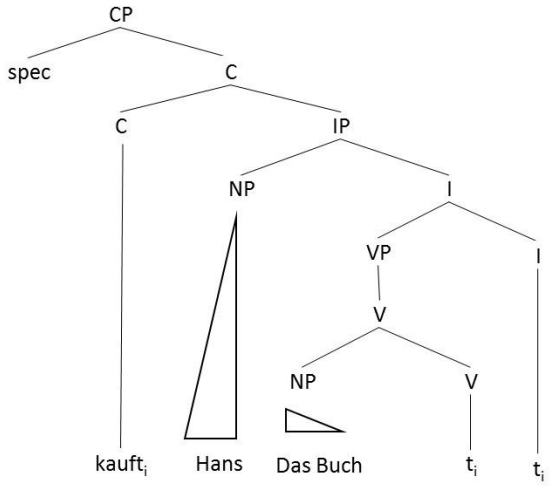

هذا النقل أيضا لا إشكال فيه من جهة وصول العمل التفسيري من المنقول ($kauft_i$) إلى العنصر الأثري الواقع تحت إشراف الرأس الصُّرْفي، فقد جاء مُراعيا لقيد المحلية على نقل الرؤس الفعلية وهو القيد الذي يستوجب كما هو معلوم أن يكون الموقع الذي يستقبل الرأس الفعلي المنقول أقرب موقع رأسٍ يتحكم مكونيا في الموقع المستهدف بالنقل.

بقي الآن أن نعرف كيف يتخذ الفعل رتبته داخل الجملة الرئيسية بصنفيها: الخبرية والاستفهامية "استفهاما – صس"[33] حيث الفعل التام يحتل الموقع الثاني مسبوقا بإسقاط أقصى؟ الجواب لن يكون مفاجئا، فهو سيمضي قدما نحو استنزاف آخر ما تبقى في جعبة (638 – ج) من مواقع فارغة وهو موقع المخصص من الإسقاط المصدري الأقصى أي [مخ مص]. وذلك على نحو ما يعبر عنه الشكل التمثيلي الآتي:

638 – د

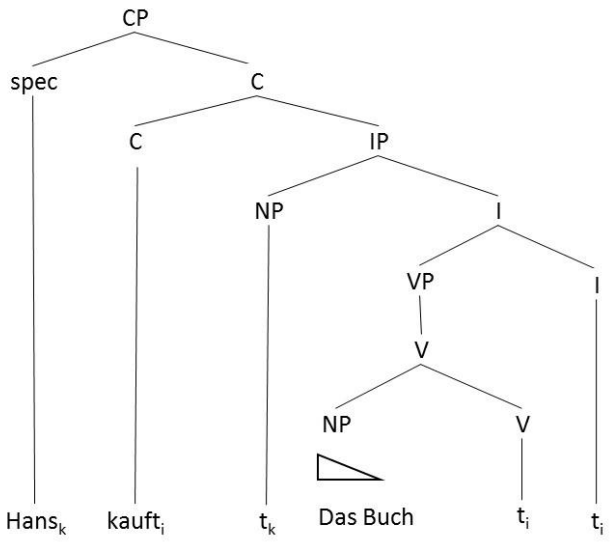

المركب الاسمي الفاعل (hans) في هذه البنية انتقل إلى [مخ مص] وهذا معناه أن الفعل التام (kauft) مسبوق وليس في رتبة الصدر. وهو في (638 – د) مسبوق بالفاعل ويجوز أن يكون مسبوقا بالمفعول كما هو الشأن في (637 – ج) حيث المنقول إلى [مخ مص] المفعول (das buch) وليس الفاعل، كما تبينه الصورة التمثيلية (638 – هـ) الآتية:

638 – هـ

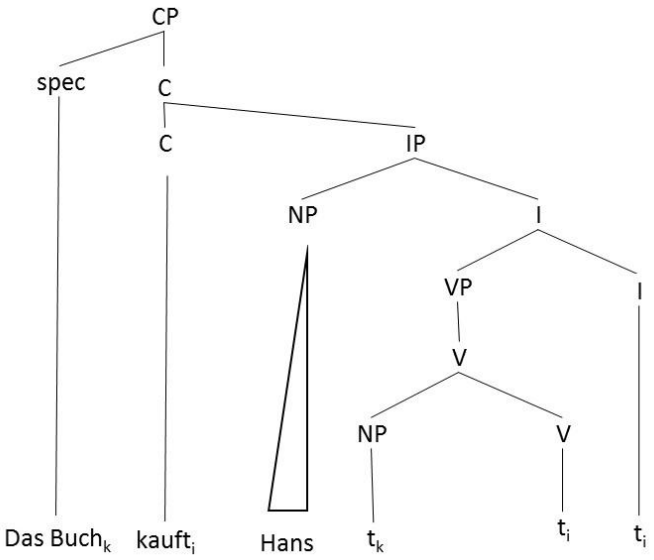

بقي الآن أن نفسر لماذا ينتقل الفعل المتصرف[34] (=الفعل الممتزج بالصُّرْفة) إلى موقع الرأس من الإسقاط المصدري. افتراض حدوث هذا النقل يجب أن يتأيد بملاحظة واقعية (=قرينة مستمدة من الوقائع اللغوية) تشد من عضده. وفي هذا الخصوص نشير إلى أن بعض النحاة التوليديين[35] المشتغلين باللغات الجرمانية استطاعوا الاهتداء إلى ملاحظة تحظى بأهمية خاصة في هذا الشأن وهي أن الرؤوس المصدرية في بعض اللهجات الهولندية والألمانية رؤوس متصرفة[36].

ودلالة هذه الملاحظة بالنسبة إلى الإشكال المطروح أن بين الصُّرْفة الفعلية والمصدري (=C) قرابة من نوع ما هي التي تسوغ انجذاب الرأس الفعلي الممتزج بالرأس الصُّرْفي في (638) إلى موقع الرأس المصدري. ففي اللهجة الفلمنكية الغربية[37] الأداة المصدرية (dat) التي تتخذ الجملة التابعة المتصرفة فضلة لها تتصرف باعتبار الشخص والعدد:

639 – أ –

Goa ذهب Goes	jan جان jan	noa إلى to	Gent ? غنت Ghent		

639 – ب –

Goan أذهب Go	–k (ik) –أنا –I	noa إلى to	Gent غنت Ghent		

639 – ج –

Goa ذهب Goe	–me –نحن –we	noa إلى to	Gent غنت Ghent		

639 – د –

Goan يذهب Go	jan جان jane	en و and	pol بول pol	noa إلى to	Gent غنت Ghent

639 – هـ – (المفرد– الغائب– المؤنث)

Goa ذهب Goes	–se –هي –she	noa إلى to	Gent غنت Ghent	؟ ? ؟	

639 – و – (الغائب – الجمع)

Goan هل Go	–ze –هم –they	noa إلى to	Gent غنت Ghent	؟ ؟ ؟	

640 – أ –

…	da	jan	noa	gent	goat
…	أن	جان	إلى	غنت	يذهب
…	that	jan	to	ghent	goes

640 – ب –

…	dan	–k	noa	Gent	goan
…	أنَّ	–أنا	إلى	غنت	أذهب
…	that	–I	to	ghent	go

640 – ج –

…	da	–me	noa	gent	goan
…	أن	نحن –	إلى	غنت	نذهب
…	that	–we	to	ghent	go

640 – د –

…	da	Jan	en	pol	noa	Gent	goan
…	أنَّ	جان	و	بول	إلى	غنت	يذهب
…	that	Jan	and	pol	to	ghent	go

640 – هـ –

…	da	–se	noa	gent	goat
…	أنّ	هي–	إلى	غنت	تذهب
…	that	she	to	ghent	goes

640 – و –

…	da	–ze	noa	Gent	goan
…	أنَّ	هم–	إلى	غنت	يذهبون
…	that	-they	to	ghent	go

السؤال الذي يحتاج إلى معالجة خاصة هو: لماذا ينتقل الفعل التام (=المتصرف) إلى موقع الرأس من المركب المصدري وجوبا في الجمل الرئيسية في اللغات الجرمانية الغربية كالهولندية والألمانية على حين لا يجوز فيه ذلك في اللغة الإنجليزية إلا إذا كان الموقع] مخ . مص] مشغولا بمركب – صس أو بمركب نفي؟

هناك ملاحظة قد تساعد على فهم هذه الظاهرة وهي أن المصدري في الهولندية (=dat) والألمانية (=dass) لا يجوز حذفه في الجمل الخبرية على حين تجيز الإنجليزية مثل هذا الحذف:

641 – أ – I think John is ill.

641 – ب – *Ik denk Jan Ziek is.

641 –
ب –

***Ik**	**denk**	**Jan**	**Ziek**	**.is**
أنا	أعتقد	جان	مريض	---
I	think	Jan	sick	is

حيث تصحيح هذه البنية يستوجب ملء موقع المصدري بالأداة dat على النحو الآتي :

Ik denk **dat** Jan ziek is

وهذا معناه أن موقع الرأس المصدري في اللغات الجرمانية يمتلئ وجوبا

إن وجوب الامتلاء المعجمي لموقع المصدري هو الذي يفسر اختلاف رتبة الفعل في الجملة الرئيسة عنها في الجملة التابعة. الفعل في الجملة الرئيسة يخرج من مجال الإسقاط الفعلي إلى مجال الإسقاط المصدري وفي الجملة التابعة يبقى داخل الإسقاط المصدري. فالجملة التابعة صلةٌ للرأس المصدري الممتلئ أصالة ولأجل ذلك لا يخرج الفعل من مجاله الأصلي إلى موقع هذا الرأس لأن هذه الجملة لا تكون مرؤوسة تابعة إلا لأنها قد وقعت صلة لرأس مصدري ممتلئ فلا ضرورة تستوجب نقل الفعل. أما الجملة الرئيسة فلا تقع صلة لرأس مصدري، وهذا معناه أن موقع هذا الرأس في هذه الحالة سيبقى فارغا وهذا لا يجيزه نسق اللغات الجرمانية. ولتجنب هذا المحذور (أي محذور بقاء موقع الرأس المصدري فارغا) ينتقل الفعل من موقعه الأصلي داخل الجملة إلى الموقع الثاني في البنية أي موقع الرأس من الإسقاط المصدري وذلك ليوافق هذا الموقع شرط الامتلاء المعجمي الذي يعد شرطا لازما وضروريا لسلامة البنية. لكن مع هذا التفسير يبقى السؤال عن الضرورة التي تستوجب امتلاء الموقع "C" في اللغتين المعنيتين سؤالا قائما بإلحاح.

إن التعليل الذي أجمع عليه النحاة التوليديون المشتغلون باللغات التي تنتمي إلى الفصيلة الجرمانية يمكن تلخيصه في كون موقع الرأس من الإسقاط المصدري إنما يمتلئ في هذه اللغات وجوبا لضرورة عاملية إفضائية تتمثل في كون الفاعل لا يصله الإفضاء الإعرابي من الرأس الصُّرْفي ويبقى لأجل ذلك سبيله الوحيد إلى الانتظام المعمولي هو أن يقع معمولا لأقرب رأس يعلوه وهو الرأس المصدري (="C") وهذا يفسر لماذا تتصرف الرؤوس المصدرية في بعض اللغات المذكورة باعتبار السمات التطابقية التي تدخل أصلا في التكوين المقولي للصرفة.

إن القول بأن موقع المصدري لا يجوز أن يبقى فارغًا في هذه الفصيلة اللغوية معناه أن الفعل في الجمل الرئيسية حيث لامصدري نحو (641 – ب) يجب أن ينتقل إلى هذا الموقع لتسلم البنية الإفضائية (=ليتم للمركب الاسمي الفاعل ما يفتقر إليه من الانتظام المعمولي)، تفسير توجهه الرغبة في تقليل الأنواع الاساسية إذ يمكن إدراجه بسهولة في إطار إشكال علاقة الأصالة والفرعية بين المجالات. فتعليل وجوب امتلاء الموقع "C" معجميًا بعلة عاملية إفضائية، ما يجب أن يستفاد منه ابتداء من جهة هذا الاشكال هو أن (CP) يعتبر "المجال الأصلي" في تنظيم بنية الهرم الإفضائي.

هذا التفسير جاء من حيث قيامه على مبدأ أن الذي يتحكم في البنية الهندسية للمواقع هو سلامة هذا الهرم الإفضائي وانتظام ممراته على النحو الذي يجعلها سائغة لوصول القيم الإفضائية إلى المعمولات، جاء مرادفًا لمبدأ من المبادئ الشهيرة في العاملية العربية القديمة في الشأن ذاته وهو المبدأ الذي ينص على أن المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل، وأن العامل لا يقع إلا حيث يمكنه أن يوصل عمله إلى المعمول. إلا أن عاملية الفعل في الفاعل في هذا التحليل جاءت

مختلفة عنها في النحو العربي فهي في هذا الأخير عاملية لفظانية أما في التحليل التوليدي استعرضنا بعض تفاصيله آنفا فإنها عاملية موقعية، فالذي يعمل في الفاعل (Hans) في (638 – هـ) ليس الفعل من حيث كونه فعلًا ولكن موقع المصدري الذي حل فيه هذا الفعل. أي أن الفعل هنا قد عمل في الفاعل باعتبار موقعه لا باعتبار حيثياته المقولية واللفظية إلا أن هذا الاختلاف والذي مرجعه "العيب الكبير الذي يطبع العاملية العربية القديمة وهو اعتبارها الفعل عاملًا لأن في ذلك خلطًا بين المستوى المقولي الذي يتلقى العمل وبين المستوى العاملي الذي يضم طائفة من المعاني الساقطة على المقولات ولهذا لا يمكن أن يعد الفعل عاملًا إلا إذا رفعناه من مستواه المقولي وجعلنا منه معنى عامليًا" 38، قلت، هذا الاختلاف ينبغي ألا ينسينا وجها أساسيا من أوجه الترادف بين العامليتين العربية والتوليدية يبرز للأنظار كلما غضضنا الطرف عن مسألة عاملية الفعل وهو قيام التحليل فيهما معا على أن " التنظيم يحصل في المستوى العاملي لا في المستوى المقولي".

1.3. الرأس الفعلي في موقع العجز من (م ف).

بناء على ما تقدم يمكننا القول إن الافتراضيين:

- [ف 2] (– الفعل في الحشو أو في الموقع الثاني).
- (م ف) في الألمانية والهولندية يتخذ الرأسُ فيه موقعَ الذيل.

تكمن مزيتهما الأولى في كونهما يمثلان الإطار الملائم لاشتقاق مختلف الأوضاع الرتبية في كل من الجمل الرئيسية والمرؤوسة. ونعود في هذه الفقرة إلى تقديم أدلة تجريبية إضافية على صحة الافتراض الثاني.

1.3.1. الرأس الفعلي اللامتصرف

إن الجملة الرئيسية التي تتخذ مساعدا متصرفا (=تاما) وفعلا غير متصرف (=غيرتام) ينتقل فيها المساعد المتصرف إلى موقع الرأس الصُّرْفي ثم إلى موقع الرأس المصدري، أما الفعل اللامتصرف فإنه لا يصيبه النقل. وهذا معناه أنه ينبغي أن يتحقق تاليا للفضلة.

إن الجمع بين الافتراضيين المذكورين يمثل إطاراً صالحا لتفسير هذا الفرق بين المتصرف واللامتصرف:

642 – أ –

فعل مساعد متصرف

[+متصرف]	[– متصرف]				
heeft	gekocht		boek	Wim	dat
ف مساعد	اشترى		كتاب	ويم	أن
has	bought		book	Wim	that

642 – ب –

[– متصرف]				[+ متصرف]	
gekocht		boek	dat	heeft	Wim
اشترى		الكتاب	ذلك	ف مساعد	ويم
bought		book	that	has	Wim

المجموعتان من الشواهد (643) و (644) تقدمان الدليل على أشكال أخرى لا يتقدم فيها الفعل على مفعوله:

ف
مف1 مف2

643a- ... Dat hij gisteren probeerde [$_{CP}$ om het boek voor Marie te kopen]
That he yesterday tried for the book for Marie to buy.

643 b- ... *Dat hij gisteren probeerde [$_{CP}$ om voor Marie te Kopen het bock]

643 c- ...* Dat hij gisteren probeerde [$_{CP}$ om te Kopen het boek voor Marie]

ف [لا متصرف]
644 a- [$_{VP}$ Een boek schriven] kan hij wel.
a book write can he indeed
"Wright a book, he can indeed"
644 b- [$_{VP}$ *schriven een boek] kan hij wel.

ففي (643) الإسقاط المصدري واقع من البنية موقع الفضلة الجملية. نؤجل النظر في العلاقة الرتبية القائمة بين هذا الإسقاط المصدري اللامتصرف والفعل (probeerde) إلى فقرة لاحقة. ونكتفي هنا بالإشارة إلى أن الفعل داخل هذه الفضلة المصدرية يتأخر عن مفعوليه المباشر وغير المباشر وجوبا. وهذا سلوك متوقع بالنظر إلى افتراض أن المركب الفعلي في اللغتين الألمانية والهولندية يتخذ الرأس فيه موقع الذيل (أو العجز). أما الافتراض الأول أي [ف ^{2}] فهو مبدأ رتبي ينطبق على الجمل الرئيسة فحسب، ولأجل ذلك فإن رتبة الفعل في (644– أ) ليست مشتقة بموجب هذا المبدأ ولكن بموجب المبدأ الآخر «مبدأ **م ف** يتخذ الرأس فيه موقع الذيل» فالذي يحتل في (644) الموقع الأول أي: [مخ، مص] هو المركب الفعلي برمته. والمركبات الفعلية شأنها كشأن أي إسقاط أقصى آخر يمكن أن تستهدف بالقاعدة التحويلية «انقل α». غاية الأمر أن النقل في (644– أ) لم يستهدف الرأس الفعلي في إطار مبدأ [ف2] – لأن هذا المبدأ لا ينطبق إلا على الجمل الرئيسية[39]– ولكنه استهدف المركب الفعلي برمته، والفعل اللامتصرف رأس هذا المركب الفعلي المنقول لزم رتبته في ذيل هذ الإسقاط وذلك موافقة لمقتضى المبدأ«م **ف** يتخذ الرأس فيه موقع الذيل».

1.3.2. الفعل المزيد[40]: ورتبة تقديم الفعل على زيادته.

نسق الأفعال في اللغتين الهولندية والألمانية يتسع لصنف خاص من الأفعال تتكون مادته من عنصرين[41] الجذع الفعلي[42] والأداة[43]. والرتبة التي يتخذها الجذع الفعلي بالنسبة إلى هذه الزوائد الأداتية في الجمل الرئيسة والمدمجة، تقدم دليلاً آخر إضافيا على صحة التحليل السابق القائم على افتراضي (فا– مف– ف) و (ف2). وفيما يلي زمرتان من الشواهد المتعلقة بهذا الموضوع:

645-a ... dat jan eenvriend Uilachte
... that jan a friend out-laught (That jan laughed at a friend)
(Uilache= ضحك ساخرا من)
645-b Jan lachte een vriend Uit .

jan laught a friend at
646-a ... dass Hans das Buch zurückgab
([أداة zurück] [فعل gab]= أرجع)
… tha t Hans the book back-gave
646-b Hans gab das Buch zurück

الفعل (Uitlachen) يفترض أن التمثيل له في المعجم يتم بموجب مدخل مستقل، وإدماجه في البنية– ع يتم باعتباره مفردة مركبة مورفولوجيا، أما الرمز التمثيلي الذي يناسبه فينبغي أن يكون على النحو الآتي:(V*). إلا أن ههنا أمرا يجب لفت الانتباه إليه وهو أن الوحدة المعجمية الدلالية القائمة بين العنصرين الفعل والزيادة الأداتية في كل من (645– أ) و (646– ب) لم تمنع انفصالهما في (645– ب) حيث تقدم الرأس الفعلي (lachte) إلى الموقع الثاني في البنية أي بين الفاعل والمفعول وبقيت الأداة الزائدة (Uit) في موقعها الأصلي، وكذلك في (646– ب) حيث تقدم الفعل (gab) على النحو نفسه وبقيت الأداة (zuruck) في مكانها. ولأجل ذلك، لئن كانت الرتبة في (645– أ) و (646– أ) حيث الفعل والأداة وحدة معجمية تعكس الرتبة التحتية التي للأفعال في الجمل المدمجة عموما فإنها في (645– ب) و (646– ب) (حيث الفعل (lachte) في الأولى مفصول عن الأداة (Uit) و الفعل (gab) مفصول عن الأداة (zuruck) في الثانية)، يجب اشتقاقها بموجب النقل: نقل الرأس الفعلي إلى موقع الرس الصُّرفي ثم إلى موقع الرأس المصدري وذلك وفاقا لافتراضنا السابق بأن الفعل المتصرف ينفصل عن الأداة الزائدة وينتقل إلى موقع الرأس من المركب المصدري. وإذا أردنا الاختصار قلنا إن (645– ب) يجب أن تتخذ البنية– ع المختصرة (647– أ) والبنية – س (647– ب):

647 -أ-

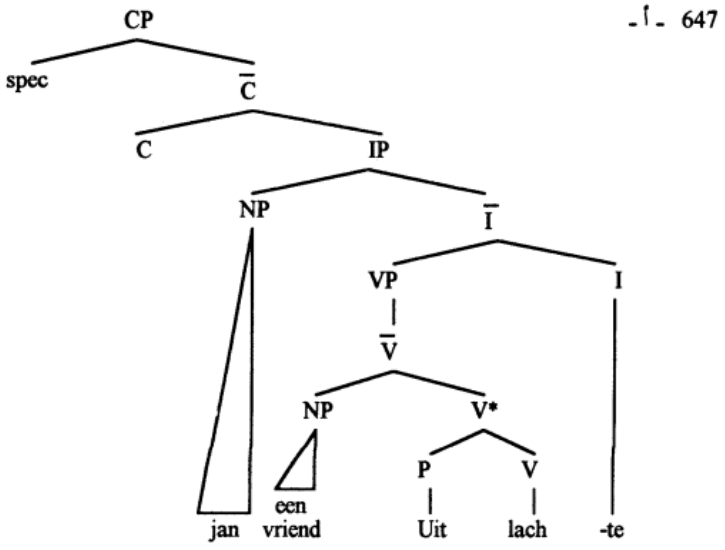

647 - ب -

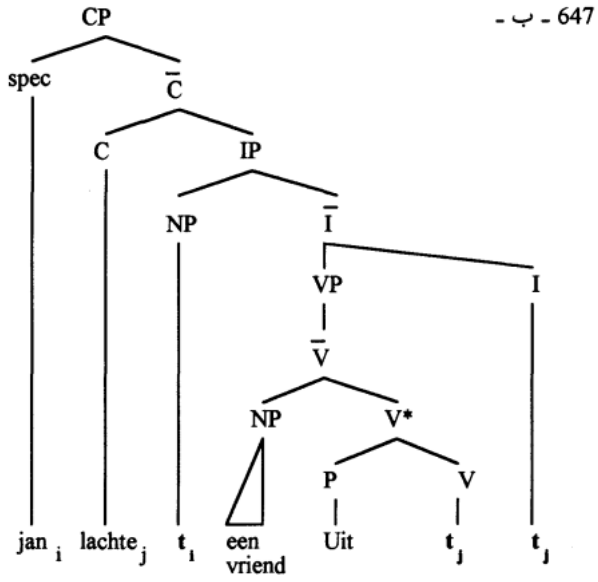

الفعل (lach) ينتقل إلى موقع الرأس الصُّرفي (I) لتعتوره هنالِك الصُّرْفة الزمنية الدالة على الماضي (te) ثم بعدئذ ينتقل إلى موقع الرأس المصدري (c) . ثم ينتقل المركب الاسمي الفاعل إلى موقع [مخ مص] ليحتل الموقع الاول ولتستقيم رتبته بالنصوص عليها في المبدأ [ف2]. ثم إن الفعل بعد انتقاله يخلف وراءه الحرف «Uit » في الموقع المجاور لأثره وهذا معنا أن هذا الحرف يمكن اعتباره علَما يستدل به على الموقع الذي يحتله أثر الفعل.

1.4. النقل على جهة التأخير عن (م ف)

قدمنا الدليل فيما تقدم على أن المركب الفعلي في اللغات الجرمانية – من خلال نموذجي اللغة الهولندية واللغة الألمانية– الأصل فيه أن يتأخر رأسه عن فضلته. ولئن كان هذا الافتراض يمثل إطاراً صالحا للتوقع بأن الأفعال اللامتصرفة الأصل فيها أن تتأخر عن كل مكونات المركب الفعلي، وأن الأفعال المتصرفة في الجمل المرؤوسة (أي الأفعال التي لا يستهدفها النقل إلى موقع الرأس المصدري) تحتل أيضاً الموقع الأخير من الجملة وجوبا. إلا أن هذه النتائج الواقعة في حدود ما هو متوقع نظريا ليست مؤيدة دائما بالشواهد والوقائع. لنتدبر مثلا الشواهد الآتية وهي من اللغة الهولندية:

648 a- ….dat jan voor Marie een boek kocht.
…. That jan for mary a book bought.
648 b- ...dat jan een boek [voor Marie]

المركب الحرف [voor Marie] فضلة تقدمت الفعل kocht على مقتضى الأصل في (648–أ)، وفي (648 -ب) تأخرت عنه خلافا لمقتضى الأصل. فكيف يمكن تخريج هذه الجملة بما يجعلها منسجمة مع الافتراض المعمول به في شأن رتبة الرأس داخل **م ف** بالنسبة إلى بقية مكونات هذا المركب؟ إن الحل الذي يفرض نفسه، لإنقاذ هذا الافتراض من الانهيار ومن التهديد الذي يرفعه في وجهه هذا الضرب من الشواهد هو أن تعتبر الرتبة في (648– ب) مشتقة لا أصلية[44] بحيث يفترض أن المركب الحرفي (voor Marie) موقعُه الأصلي يسار الرأس الفعلي، ثم ينتقل بعدئذ إلى اليمين مخلفا وراءه أثرا يشاركه نفس القرينة الإحالية، كما توضحه الصيغة التمثيلية الآتية:

648 c- dat jan [$_{VP}$ t_i een boek t_k] kocht $_k$ [$_{pp}$ voor Marie $_i$]

هذا النقل يفترض أنه إلحاق للمركب الحرفي بالمركب الصُّرْفي وهو من حيث كونه إخراجا للمركب الحرفي من مجال المركب الفعلي اصطلح عليه بظاهرة « **م ح** العابر للرأس الفعلي »[45] أو ظاهرة «الإخراج »[46] («التأخير خارج م ف»).

إن هذا الضرب من التأخير عن المركب الفعلي يصيب أيضا الفضلة الجملية المتصرفة نحو (649) وغير المتصرفة نحو (650):

649-a … dat jan denkt [dat Marie ziek is]
think ill is

649-b … dat jan [$_{CP}$ dat Marie ziek is] denkt. (البنية العميقة DS)

649-c … datj an t_i denkt [$_{CP\,i}$ dat Marie ziek is] (البنية السطحية SS)

650-a ... dat jan gisteren probeerde om Marie te küssen

650-b ... dat jan gisteren t_i probeerde [$_{CP\,i}$ om Marie te Küssen]

إلا أنها ههنا ملاحظة يجب لفت الانتباه إليها وهي أن التأخير (خارج م ف) الذي أصاب المركب الحرفي في (648 -ب) والفضلة الجملية المتصرفة في (649) والفضلة الجملية غير المتصرفة في (650) ليس معناه أن هذا التأخير يمكنه أن يصيب كل مكونات المركب الفعلي الداخلية.

الشواهد الآتية تقدم الدليل على أن زمرة من هذه المكونات تقاوم هذا التأخير[47]:

ف مف

651–أ omdat hij het boek kocht 651–أ
because he the book bought

651–ب *omdat hij kocht het boek 651–ب
–

652 أ omdat hij de glazen gebroken ontving 652 أ–
because he the glasses broken received
because he received the glasses broken

652–ب * omdat hij de glazen ontving gebroken 652–ب
–
because he the glasses received broken

653–أ omdat hij zijn werk ijverig deed 653–أ
–
because he his work diligently did
because he did his work diligently

653–ب *omdat hij zijn werk deed ijverig 653–ب
because he his work did diligently

الخلل في الجمل اللاحنة راجع الى أن مكونات المركب الفعلي الداخلية الثلاثة؛ المفعول المباشر في (651–ب) والنعت[48] في (652– ب) والحال[49] في (653–ب)؛ تمتاز بمقاومتها ظاهرة التأخير عن **م ف**.

* * * *

قدمنا الدليل في فقرة سابقة على أن الأفعال المزيدة (أي المركبة من المادة الأصلية للفعل ولاصقة زائدة) ينبغي التعامل معها باعتبارها وحدات معجمية مركبة وذلك بإدماجها في البنية المكونية بعنوان مقولي يعكس فكرة التركيب هاته وهو (V*).

الأصل في الفعل المتصرف أن ينتقل في الجمل الرئيسة إلى موقع الرأس المصدري، فإذا كان من باب الأفعال المزيدة فإنه ينتقل إلى هذا الموقع بمفرده مجرداً من اللاصقة التي تلزم موضعها الأصلي يسارَ أثر الفعل المتصرف المنقول، مباشرة. وهذا يلزم منه أن أي عنصر يظهر يمين الفعل المتصرف في الجمل المرؤوسة (=التابعة) يجب أيضا أن يكون تاليا للاصقة، وأن أي عنصر يمتنع نقله خارج المركب الفعلي (أي يقاوم التأخير) لا يجوز بأي وجه أن يكون تاليا للاصقة. هذا التوقع تؤكده الشواهد الآتية:

654-a	… dat ze gisteren aankondigde [$_{CP}$ dat ze ziek is] …that she yesterday announced [$_{CP}$ that she ill is]	654–أ–
654-b	…. *dat ze gisteren [$_{CP}$ dat ze ziek is] **aan**kondigde	654– ب–
654-c	Gisteren **kondigde** ze **aan** [$_{CP}$ dat ze ziek is].	654 –ج–
654-d	*Gisteren kondigde ze [$_{CP}$ dat ze ziek is] **aan**.	654– د –

استدللنا بما فيه الكفاية في مكان سابق على أن الجملة المتصرفة تتأخر وجوبا. وهذا معناه:

- أنها في جملة تابعة يجب أن تتلو الفعل المتصرف نحو (654– أ)، وليس اللحن في (654–ب) إلا تعبيرا عن عدم جواز تقدم الجملة المتصرفة على الفعل المتصرف (annkondigde).
- وأنها في الجمل الرئيسية في نحو (654–ج) يجب أن تكون تالية للاصقة الفعل المتصرف المنقول (-ann) وليس اللحن في (654– د) إلا تعبيراً عن مخالفة البنية لهذه الرتبة الواجبة. (حيث اللاصقة تأخرت والجملة المتصرفة تقدمت).

غاية الأمر أن **رتبة الجملة واحدة بالنسبة للفعل وللزيادة الأداتية اللاصقة به سواء كانت الجملة المتصرفة في جملة رئيسة أم في جملة تابعة: الفعل أو لاصقته أو هما معا عناصر لا يجوز أن تتأخر عن الجملة المتصرفة، بصرف النظر عن كون هذه الجملة مدمجة في جملة رئيسة أو في جملة تابعة. إن كل رتبة تثبت للفعل مجردا من اللاصقة تثبت أيضا للاصقته إذا ما اعتور الفعلَ ما يوجب نقله إلى موقع الرأس المصدري (أي بفصله عن لاصقته):**

655-a … dat hij het boek teruggaf aan Marie.
...That he that book back-gave to Mary.

655-b …. *dat hij aan Marie teruggaf [$_{NP}$ het boek]

655-c hij **gaf** het boek **terug** aan Marie.
655-d * hij **gaf** aan Marie **terug** [$_{NP}$ het boek]

الفعل المتصرف (teruggaf) في الجملة التابعة (655– أ) متقدم رتبة على المركب الحر في (ann Marie) وهذا معناه أن هذه الرتبة التي للمركب الحرفي بالنسبة إلى الفعل المتصرف المذكور يجب أن تثبت له أيضاً بالنسبة إلى لأداة اللاصقة بهذا الفعل أي الأداة (terug) وذلك إذا ما اعتور الفعلً ما يوجب فصله عن هذه اللاصقة ونقله إلى موقع الرأس المصدري. والعلة التي توجب هذا النقل كما هو معلوم أن يكون فعلا لجملة رئيسة (لا تابعة) كما هو الشأن في (655–ج) مثلا، حيث انتقل الفعل (Gaf) إلى الموقع المذكور وبقيت اللاصقة في مكانها الأصلي. ولما كانت اللاصقة ترث كما ذكرنا الحكم الرتبي الذي كان للفعل قبل انتقاله فإن رتبة المركب الحرفي بالنسبة إليها يجب أن تبقى تأخيرا كما يفيده الشاهد (655–ج) وكذلك العناصر التي تقاوم التأخير عن الفعل المتصرف في الجمل الرئيسة كالمفعول المباشر مثلا، فإنها بعد انتقال هذا الفعل المتصرف تقاومه بالنسبة إلى اللاصقة، وليس اللحن في (655–د) إلا تعبيرا واضحا عن هذه الحقيقة. فهذا اللحن يرجع إلى سببين:

- أولهما: تقديم المركب الحرفي (ann Marie) على اللاصقة (terug). هذا التقديم لا يجوز وإن حافظ فيه هذا المركب على رتبة التأخير بالنسبة إلى الفعل (gaf)؛ وذلك لأن اللاصقة بعد انتقال الفعل ترث الدور الذي كان له في ترتيب مكوناته الداخلية.
- السبب الثاني: تأخير المفعول المباشر (het boek) عن اللاصقة (terug) وهذا التأخير لا يجوز، لا من حيث كونه تأخيراً في حد ذاته بل من حيث كونه استهدف مكونا يمتاز عن غيره من مكونات الفعل الداخلية بكونه يقاوم التأخير.[50] وهي خاصية تشاركه فيها النعوت والأحوال كما رأينا في البنيتين (652– ب) و (653– ب)

ما تقدم إذن كان استدلالا على:

1– أن الرتبة الأصلية (- التحتية) في اللغات الجرمانية من خلال شواهد اللغة الهولندية واللغة الألمانية هي (فا– مف– ف) أي أن المركب الفعلي والمركب الصُّرْفي في هذه اللغات يتخذان رأسا متأخرا في الرتبة.[51]

2– وأن الفرق بين الرتبة في الجملة المرؤوسة (– التابعة) وبينها في الجملة الرئيسة، مرجعه أنها في الأولى تعكس الرتبة الأصلية وهي في الثانية مشتقة بموجب نقل الفعل إلى موقع الرأس المصدري، وذلك في إطار المبدأ [ف $_2$].

3– وأن هذا النقل الذي يستهدف الفعل يستتبع نقلا لازما يستهدف عنصرا آخر يجب أن يتحيز في الموقع [مخ مص] وذلك لتستقيم للفعل الرتبة الثانية التي تجب له بمقتضى المبدأ [ف $_2$]، ولا يكون له الصدر.

4– في الفقرة الأخيرة من التحليل السابق استعرضنا استدلال النحاة التوليدين على أن الأوضاع الرتبية التي يتقدم فيها الفعل على بعض مكوناته الداخلية لا يمكن تفسيرها إلا في إطار افتراض بأن هذه المكونات يستهدفها ضرب من النقل يكون على جهة التأخير عن المركب الفعلي.[52]

2. بنية المركب الفعلي الداخلية وظاهرة التنوع الرتبي

لقد مثلت المشاكل المتعلقة ببنية المركب الفعلي في اللغات الجرمانية محور خلاف حاد وجدال مضن بين النحاة التوليدين لم يُحسم إلا في أحوال نادرة، ومرجع ذلك أن هذه اللغات تمتاز العلاقات الرتبية فيها بين مكونات المركب الفعلي والملحقات (– الأحوال والظروف إلخ...) بتنوع عجيب ومرونة لافتة للنظر، إذا ما نظرنا إلى المسألة من زاوية الموازنة بين هذه اللغات ولغات أخرى يضيق فيها هامش هذه المرونة وذلك التنوع إلى حد بعيد كما هو الشأن في اللغة الإنجليزية مثلا.

ننطلق في استعراض تفاصيل هذه المسألة والتعليق عليها من التدبر في ثلاث زمر من الشواهد:

الزمرة الأولى (656) شواهد من اللغة الهولندية والزمرة الثانية (657) تتضمن معادِلات هذه الشواهد في اللغة الألمانية والزمرة الثالثة (658) نضمنها شواهد من اللغة الإنجليزية تعكس بوضوح مدى الفرق الذي يفصلها عن اللغتين السابقتين فيما يتعلق بالحرية الرتبية:

656-a … dat Jan waarschijnlijk met dit mes de taart snijdt
….that Jan Probably with this Knife the cake cuts
656-b … dat Jan waarschijnlijk de taart met dit mes snijdt.
656-c … dat Jan met dit mes waarschijnlijk de taart snijdt.
656-d … dat Jan met dit mes de taart waarschijnlijk snijdt.
656-e … dat Jan de taart met dit mes waarschijnlijk snijdt

657-a ....dass Hans wahrscheinlich mit diesem Messer die Torte schneidt
657-b ....dass Hans wahrscheinlich die Torte mit diesem Messer schneidt.
657-c ....dass Hans mit diesem Messer wahrscheinlich die Torte schneidt-
657-d dass Hans die Torte mit diesem Messer wahrscheinlich schneidt

658-a John will probably cut the cake with this knife.
658-b *John will probably cut with this knife the cake
658-c *John will cut probably the cake with this knife

الموازنة بين (656) و (657) من جهة و(658) من جهة أخرى تبين الفرق الكبير بين اللغة الإنجليزية واللغتين الألمانية والهولندية في مقدار الحرية الرتبية المتحقق في كل منها: فالمفعول المباشر في الإنجليزية يتأخر عن الفعل وجوبا، متاخماً له لينعقد من تآخيهما الإسقاط الفعلي الوسيط ($\bar{V}$) فيكتمل بذلك شرط نفاذ الإفضاء الإعرابي من الرأس الفعلي (V) إلى فضلته (= المركب الاسمي the cake) في (658)، ولأجل ذلك فإن الحال (probably) يتقدم على الفعل وجوبا.

أما في الأمثلة الألمانية والهولندية (656) و(657) فإن:

(i) المركب الاسمي المباشر لا يتاخم الرأس الفعلي وجوبا.

(ii) والظرف أوالحال (waarschijnlijk في الهولندية[53] و wahrscheinlich[54] في الألمانية) يجور أن يتخلل فضلات الفعل، وأن يتبوأ من مواقع المركب الفعلي الداخلية حيث يشاء.

إن هذه الحرية الرتبية في اللغتين الألمانية والهولندية جرت طائفة من النحاة التوليدين إلى افتراض أن بنية هذه الفصيلة من اللغات ليست صارمة متصلبة على نحو ما هي عليه في اللغة الإنجليزية بل بلغت الجرأة بثلة من هؤلاء النحاة على رأسهم « بوش وآخرون » (2023)[55] و«هايدر »[56] إلى حد محاولة الاستدلال على أن المركب الفعلي لا وجود له في الألمانية والهولندية. ولعل « دن بستن »[57] (1985) وقبله « وبلهث » (1984)[58] قد حسما الموقف في هذا الشأن لصالح الافتراض المضاد بأن استغناء البنية المكونية لهذه اللغات عن المركب الفعلي الاستدلال عليه لا يصمد أمام الوقائع والأدلة.

2.1. بنية (م ف) الجرمانية وخاصية التبادل الحر للموقع الرتبية

إن تقديرأن المركب الفعلي الهولندي والألماني يشبه في انتظامه البنيوي الداخلي غيره من المركبات الفعلية في لغات أخرى كاللغة الإنجليزية مثلا يستوجب معالجة تفسيرية مضنية تحيط إحاطة تامة بكل مظاهر التنوع الرتبي التي تحتملها بنيته الداخلية كالمظاهر التي استعرضنا أمثله لها في (656) و (657). هذه المعالجة هي ما نطمح في هذه الفقرة إلى تقديم موجز عنها يجمع عناصرها الأساسية في مشهد واحد متقارب الأطراف، بحيث نستطيع الإحاطة بمحتوياتها التفسيرية على النحو الذي يمكننا من التعليق عليها في ضوء المقدمات والمبادئ الابستمولوجية التي اتخذناها زوايا للقراءة والتأويل، في هذا المقال.

قامت هذه المعالجة على افتراض رئيس بأن الأوضاع الرتبية المختلفة التي يحتملها المركب الفعلي في اللغات الجرمانية يمكن اشتقاقها جميعا انطلاقا من «أنماط النقل» التي تم تداولها في «نحو العاملية والربط». مزية هذا الافتراض الكبرى أنه يغنينا عن صياغة افتراضات جديدة. ولا يخفى ما في هذه المزية من فوائد بالنسبة إلى النظرية كما هو معلوم.

الفعل في المركب الفعلي الانجليزي يتخذ فضلة له موضوعا داخليا يأتلف معه لينعقد منهما الإسقاط الفعلي الوسيط (V) وهذا الإسقاط الوسيط يأتلف مع عناصر أخرى لتكوين إسقاطات فعلية أخرى كما هو الشأن في (658–أ)[59]. ولئن كانت مكونات المركب الفعلي الداخلي في (658–أ) – المركبان الاسمي (NP) والحرفي (PP) –لا تحتمل تبادل المواقع الرتبية فيما بينها، وهو ما يستفاد من اللحن في (658– ب)، فإنها في الأمثلة الهولندية تتبادل هذه المواقع بحرية كما يستفاد من (656). وفيما يلي معادل البنيتين (658– أ) و(658– ب) في اللغة الهولندية مختصرا من (656):

659 a- dat jan, met dit mes, de tart snijdt.
659 b- dat jan, de tart, met dit mes snijdt.

إن تقدير أن بنية المركب الفعلي في اللغة الهولندية تشبه بنيته في اللغات الأخرى كالإنجليزية، يلزم عنه أن هذا المركب يتخذ الرأس داخله موقع العجز (= الذيل) وإن الجملتين (659– أ–ب) يجب اشتقاقهما معا من البنية (660):

- 660

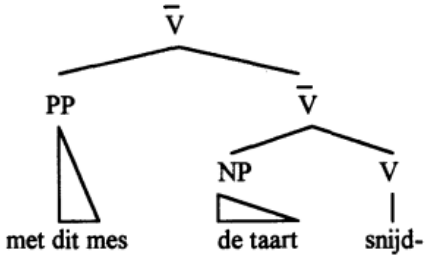

ولتحصيل الوضع الرتبي المخالف في (659–ب) يجب أن يقدر أن قاعدة النقل تنقل المركب الاسمي يسار المركب الحرفي على سبيل الإلحاق بالمركب الفعلي وذلك على النحو الذي توضحه الصورة التمثيلية (661):

- 661

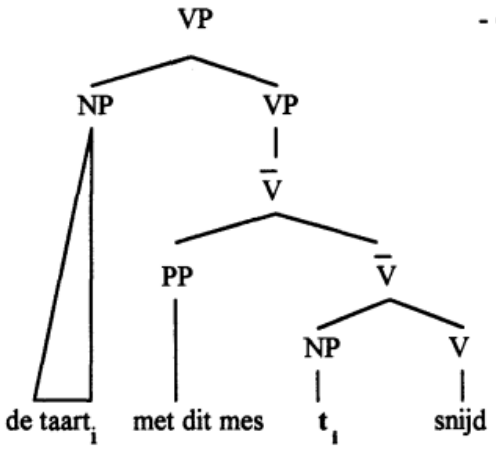

عملية الإلحاق هاته تمثل إطاراً لمعالجة جملة من المشاكل نتدبر بعضا منها في الجملتين الآتيتين:

662a- dat hij waarschijnlijk de taar snijdt
(probably)
662b- dat hij de tart waarschijnlijk snijdt.

الملحق (waarschijnlijk) اتخذ هنا الجملة برمتها حيزا له. ولما كان هذا الباب من الملحقات ينصب محتواه التخصيصي على الصُّرْفة وجب أن يفترض أنه إذا ما استهدف بقاعدة الإلحاق فإن الإسقاط الذي يجب أن يمنحه حيزا ضمن مجاله على جهة الإلحاق هو الإسقاط الصُّرفي كما هو مبين في التمثيل الآتي:

…. dat [$_{IP}$ hij [$_{I}$ waarschijnlijk [$_{I}$[$_{VP}$ de taart snijd -] –*t*]]] –أ–663

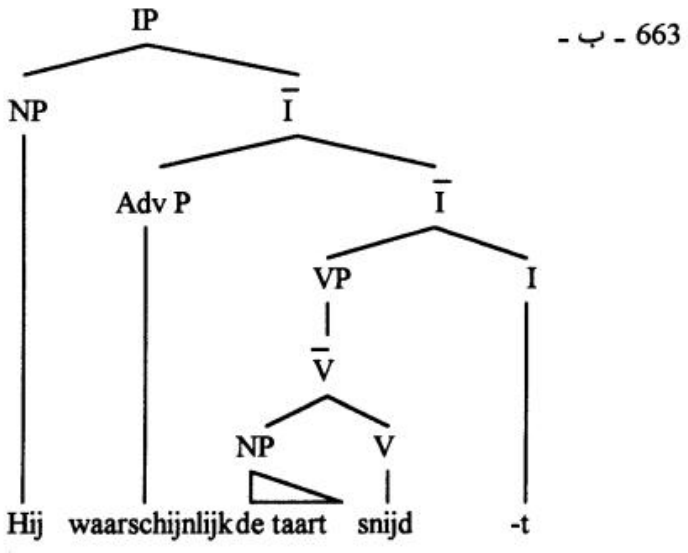

663 - ب -

أما المركب الاسمي المفعول (de taart) من الجملة (622–ب) فيناسبه أن يقدر أنه قد انتقل على نفس المنوال من موقعه الأصلي داخل الإسقاط الفعلي إلى موقع «محدث » في مجال الرأس الصُّرْفي على جهة الإلحاق. وذلك على النحو المبين في التمثيل الآتي[60]:

664– أ– ....dat [$_{IP}$ hij [$_{I}$ de taart$_{i}$ [waarschijnlijk [$_{I}$ [$_{VP}$ t_i snijd -] –*t*]]]]

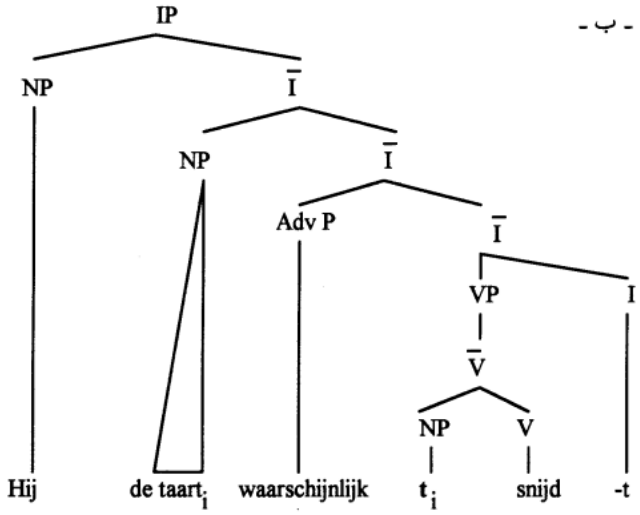

664 - ب -

إن هذا النقل الذي يصيب مكونات المركب الفعلي والذي اليه ترجع خاصية التنوع الرتبي التي تمتاز بها بنية هذا المركب هو بالضبط ما اصطلح عليه في اللغة النحوية التوليدية بلفظ «scrambling»[61]. إن التبادل الحر للمواقع الرتبية بين مكونات المركب الفعلي خاصية ممتاز بها اللغتان الألمانية والهولندية أما الإنجليزية فلا تجيز هذه الحرية الرتبية إلا في أحوال نادرة. والمثال الانجليزي الوحيد الذي بينه وبين الأمثلة الألمانية ضرب من الشبه بعيد هو «نقل المركب الاسمي الثقيل ». هذا الشبه وصفناه بكونه بعيدا لأن بين النقلين فرقا ثابتا، نستشف جملة من عناصره من خلال الموازنه الآتية بين (665) و(666):

665 – أ John bought the book yesterday

	–
* John bought yesterday the book	665–
	ب–
John bought the most recent book on GB yesterday	665–ج–
John bought yesterday the most recent book on GB	665 – د
	–

المركب الاسمي المفعول في (665– أ) لا يجوز أن يستهدفه النقل إلى يمين الظرف (yesterday) لكن في (665– د) حيث المفعول مركب اسمي ثقيل جاز هذا النقل. خاصية «الثقل » تقوم هنا بدور المسوغ للنقل (= لا يتأخر المفعول به عن المفعول فيه إلا بمسوغ وهو الثقل). إن تقييد النقل في هذا الضرب من التراكيب بكونه لا يجوز أن يستهدف إلا م س الثقيل ليس واردا بالنسبة إلى بنية المركب الفعلي في اللغتين الهولندية والالمانية حيث تتبادل مكونات هذا المركب مواقعها الرتبية بحرية لا يقيدها في ذلك قيد حجم العناصر المعنية بهذا التبادل:

… dat jan het boek$_i$ waarschijnlijk t_i gekocht heeft	666–أ–
…That john the book probably bought has	
	666–
... dass hans das Buch$_i$ wahrscheinlich t_i ge- kauft hat.	ب–

تبادل المواقع الرتبية بين مكونات م ف (= التدافع بينها لاحتلال هذا الموقع أو ذاك = scrambling)[62] في اللغتين الألمانية والهولندية لا ينبغي إذن تشبيهه بالنقل الذي يستهدف المركبات الاسمية الثقيلة في اللغة الإنجليزية.

لماذا يجوز هذا التدافع في اللغة الألمانية والهولندية ويمتنع في الإنجليزية؟ التعليل المتداول في هذا الشأن عاملي إعرابي. وخلاصته أن الإلحاق بالمركب الصرفي في الإنجليزية لا يجوز لأن الرافع الوحيد في هذه اللغة هو الرأس الصرفي ولأجل ذلك فإن الرأس الصرفي الإنجليزي لا يحتمل داخل مجاله العاملي مركبا اسميا يحمل إعرابا آخر غير إعراب الرفع. أما في اللغتين الألمانية والهولندية فإننا إذا تذكرنا أن الرأس المصدري فيهما يتقدم في صور كثيرة باعتباره المصدر الإفضائي الوحيد بالنسبة إلى الفاعل تبين لنا أن الرأس الصرفي في هاتين اللغتين ليس الرافع الوحيد أو على الأصح ليس العامل الوحيد في الفاعل كما هو الشأن في اللغة الانجليزية، وهذا الفرق يترتب عليه فرق آخر في أن الرأس الصرفي الجرماني خلافا للإنجليزي يحتمل في مجاله العاملي إعرابا آخر غير إعراب الرفع.

وباختصار شديد فإن العامل في الفاعل الانجليزي وحيد وهو الرأس الصرفي، وفي الألمانية إما الرأس الصرفي وإما الرأس المصدري ولأجل ذلك يمتنع الإلحاق بالمركب الصرفي في الإنجليزية ولا يمتنع في الألمانية.

من جهة أخرى، تحليل الإلحاق المقترح في (663– ب) تواجهه بعض الصعوبات من جهة أنه إلحاق بالمركب الصُّرْفي في مستواه الإسقاطي الوسيط خلافا لما هو منصوص عليه في مبادئ «نموذج الحواجز» من أن الإلحاق محصور في الإسقاطات القصوى، على شاكلة ما الأمر عليه في (661) حيث الإلحاق إلحاق للمفعول بالمركب الفعلي في مستواه الإسقاطي الأقصى. إن هذه المعضلة ليس لها حل إلا في إطارين اثنين: إما افتراض أن الألمانية والهولندية تمثلان استثناء بالنسبة إلى الحصر المذكور. وإما إعادة النظر في بنية المجال الصُّرفي جملة وتفصيلا. ولما كانت كلفة الاختيار

الاول بالنسبة إلى النموذج ثقيلة جدا فإن البحث في هذه المسألة تطور في اتجاه الاختيار الثاني وهو التطور الذي أنتج في إحدى منعطفاته النوعية ما اشتهر لاحقا على نطاق واسع بنظرية تفكيك الصُّرْفة.[63]

إن تبادل المواقع الرتبية بين مكونات المركب الفعلي الداخلية تم التمثيل لها إذن فيما تقدم بموجب الإلحاق إما بالإسقاط الصُّرفي الوسيط (663– ب) وإما بالمركب الفعلي (661).

إن مزية تفسير التنوع الرتبي في اللغتين الهولندية والألمانية بخاصية التبادل هاته (Scrambling) تكمن في أننا نستطيع في إطاره المحافظة على أبسط معالجة ممكنة لمعمولية المفعول الإعرابية والمحورية. فالمركب الاسمي للمفعول إذا كان متحيزا في موقعه الأصلي متاخما للرأس الفعلي مشاركا هذا الأخير الكينونة تحت إشراف الإسقاط الفعلي الوسيط (V) فإن ما يفتقر إليه من الإفضاء الداخلي ينعقد له داخل هذا الإسقاط، وأما الإفضاء الإعرابي فيصله باعتبار قيد المتاخمة؛ وذلك على نحو ما هو منصوص عليه في نسق المبادئ فإذا انفصل المركب الاسمي المفعول عن ناصبه بفاصل في نحو (666) فإن الرتبة عندئذ ينبغي أن تعتبر مشتقة. والإفضاءُ الإعرابي مناط انتظامه المعمولي يجب أن يصله في هذه الصورة من طريق أثره.

2.2. «النقل– صس» و «إ – ض̄»: ترادف أم تباين؟

إن النقل الذي يتم في إطار ظاهرة تبادل المواقع الرتبية بين مكونات **م ف** الداخلية[64] يختلف إذن عنه في أمثلة «نقل – م س» و «النقل – صس» إلى [مخ مص]: فهو في الحالة الأولى إلحاق ينقل المكون إلى «موقع – **ض̄**» وأما في الحالة الثانية فهو حلول في محلات فارغة[65]. ولأجل ذلك نميز النقل الأول من الآن فصاعدا بالإشارة إليه بالعبارة الرمزية «**إ – ض̄**» أي الإلحاق ب «موقع – **ض̄**».[66] فما المكونات التي يصيبها هذا الضرب من النقل الإلحاقي؟ وما المكونات التي تقاومه؟

2-2-1- المكونات التي يصيبها «**إ – ض̄**»

(i) المركب الاسمي:

- **نقل المفعول المباشر:**

667– أ

Hij heft **boek**$_i$ gelukking niet t_i gelezen

He has the book fortunately not read.

- **نقل المفعول غير المباشر:**

667– ب

Hij heft Jan$_i$ gelukkig t_i niets gegeven

Nothing given

- **نقل المركب الاسمي المحمول:**

667– ج

Hij is Einstein$_i$ nu eemmall niet t_i

after all

(after all, he is no Einstein.)

(ii) المركب الحرفي:

Hij heft [aan jan]$_i$ gelukkig niet t_i een boek gegeven أ-668
He has to jan fortunately not a book given
Hij heeft[met Marie]$_i$ gelukkig niet t_i gepraat ب-668
With Marie talked.
(fortunately he has not talked to Marie).

(iii) العناصر الضميرية:

Hij wil het$_i$ waarschijnlijk t_i aan Maartije geven. 669
He wants it probably to Maartije given.

(iv) الضمائر التي من باب (er) و(daar) والتي تقع من حروف الجر موقع الفضلة.

هذه الضمائر تمتاز من الناحية الإحالية بكونها عناصر محيلة[67]

Hij zal er$_i$ waarschijjnlijk t_i aan denken. 670
He will there probably about think
"He will probably think about it"

إن الدليل على كون هذه العناصر قد استهدفها النقل فعلا يستنبط من وقوعها متقدمة على الظرف (waarschijnlijk)[68] فإذا تذكرنا أن التحليل المعمول به في شأن الظروف والملحقات عموما أن توليدها يتم خارج المركب الفعلي – ربما ملحقة بالإسقاط الصُّرفي الوسيط كما مَر بنا – تبين لنا أن الموقع الذي تحتله العناصر المنقولة في الأبواب الأربعة السابقة يجب أن يقدر أنه ناتج عن النقل.

النقل يعامل من هذه الجهة في النظرية النحوية التوليدية معاملة الحذف في النظرية النحوية العربية فكما أنه لا حذف إلا بدليل في هذه الأخيرة، لا نقل إلا بدليل في الأولى.

2-2-2- المكونات التي تقاوم «إ- ض».

(I) الأدوات اللاصقة [69]

dat Johannes helaas opgestaan is أ-671
That Johannes unfortunately upstood is
"that Johannes unfortunately has got up"
Johannes staat hellaas op ب-671
Johannes stands unfortunately up
"Unfortunately, Johannes gets up"
*dat Johannes op$_i$ hellaas t_i gestaan is. ج-671

(op) لاصقة تؤلف مع الفعل staan وحده معجمية مركبة. ولئن كان انفصال اللاصقة عن الفعل في نحو (671- ب) أمرا متوقعا بالنظر إلى مقتضى المبدأ الرتبي (ف$_2$) فإن اللاصقة في حد ذاتها يمتنع في حقها «إ- ض».

(II) الجمل الصغرى (**SC**)[70]:

dat zij waarschijnlijk **[**$_{SC}$ **piet erg aardig]** vond. أ-672
that she probably piet very nice found
"that she probably thought piet very nice"
. *dat zij [sc **piet erg aardig**] waarschijnlijk vond ب-672

الجملة الصغرى [piet erg aardig] مركب وصفي.

(III) المحمول الوصفي.

dat zij waarschijnlijk [**AP** erg aarding] is.	أ–673
	–673
*dat zij [**AP** erg aardig **i**] waarschijnlijk ***t**i* is.	ب
*dat zij[**AP** erg aardig **i**] waarschijnlijk [**sc** piet ***t**i*] vond.	ج–673

إن الخاصية المشتركة بين «إ– ضˉ» و«النقل – صس» إلى [مخ مص] أنهما معا ينتقل بموجبهما مكون إلى «موقع – ضˉ» إلا أن الوقائع اللغوية تؤكد أن «إ– ضˉ» لا يمكن البتة اعتباره مرادفا للنقل – صس إلى [مخ مص] فالمحمول الوصفي مثلاً يمكن نقله إلى [مخ مص] ولكن ليس في إطار قاعدة «إ– ضˉ».

*dat zij [AP erg aardig**i**]waarschijnlijk was.	أ–674
[Erg aardig **i**]was zij waarschijnlik ***t**i* niet.	ب–674
"She was probably not very nice".	

من جهة أخرى، هناك ضرب من التفاوت بين العناصر في مقدار احتمالها لأن تكون مستهدفة بقاعدة «إ– ضˉ»

(I) المعارف مثلا أكثر احتمالا من النكرات:

… dat zij [**NP**i dat boek] nu eenmaal **t**i gekocht heeft.	أ–675
…That she that book after all Bought has.	
… dat zij nu eenmaal dat boek gekocht heeft.	ب–675
…. dat zij nu eenmaal een huis gekocht heeft,	أ–676
(a house)	
… ? dat zij [**NP**i een huis] nu eenmaal ***t**i* gekocht heeft	ب–676

(II) الضمائر غير المنبورة (=التي لا يقصد توكيدها) الأصل فيها أن يصيبها «إ– ضˉ»:

مف	
… *dat zij nu eenmaal het gekocht heeft .	أ–677
After all it bought has.	
…. dat zij het**i** nu eenmaal ***t**i* gekocht heeft.	أ–677
مف	
…* dat zij nu eenmaal hem gezien heft.	أ–678
him seen has.	
	–678
… dat zij hem**i** nu eenmaal ***t**i* gezien heeft.	ب

(iii)أما إذا اعتور هذه الضمائرَ نبرُ المقابلة القوي[71] فإن «إ– ضˉ» لا يكون واجبا في حقها:

	–678
...dat zij nu eenmual **HEM** gezien heeft.	ج

(iv) ما يستفاد من (678) في المقام الأول هو أن «إ– ض̄» ليس معادلاً للنقل صس إلى [مخ. مص]. ويؤكد ذلك أن الضمائر الحاملة للوظيفة النحوية «المفعول به» والمجردة من النبر تقاوم النقل إلى [مخ. مص]:

jan heeft dat boek gisteren gekocht Jan has that book yesterday bought.	679– أ
dat boek heeft jan gisteren gekocht.	679– ب
Dat heeft jan gisteren gekocht.	679– ج
* Het heeft jan gisteren gekocht It has jan…….	679– د

يستخلص مما تقدم مايلي:

1– «إ– ض̄» ليس معادلاً للنقل إلى [مخ. مص] فهذا الأخير حلول في المحل أما «إ– ض̄» فيتم بموجب عملية الإلحاق.

2– بعض العناصر تقاوم «النقل – صس» وتحتمل «إ– ض̄»، وبعضها ينعكس فيها ذلك أي أنها تقاوم «إ– ض̄» وتحتمل «النقل – صس ».

من التأويلات التي يحتملها هذا التصنيف أن يُحْمل على الثنائية الذائعة الصيت في النظرية النحوية العربية القديمة؛ ثنائية الأصالة والزيادة. فالموقع منتهى «النقل – صس» إلى [مخ. مص] موقع أصلي والموقع منتهى النقل في أمثلة «إ– ض̄» موقع زائد (= ملحق).

2.3. «إ– ض̄» قاعدة أسلوبية أم قاعدة تركيبية؟

إن هذ التمييز بين «إ– ض̄» و«النقل– صس» يجب أن يتأيد من الناحية الاستدلالية بأدلة إضافية تنتمي إلى طبيعة أخرى غير مباشرة تختلف عن الأدلة المستمدة آنفا من الوقائع اللغوية بصفة مباشرة.

من الإمكانات الجائزة في هذا الخصوص الانطلاق من الصيغة الإشكالية الآتية: هل يجوز التمييز بين القاعدتين النقليتين على أساس أنهما ينتميان إلى مستويين تمثيليين مختلفين، بحيث تكون إحداهما مثلا قاعدة تركيبية والأخرى قاعدة أسلوبية تصيب رتبة مكونات المركب الفعلي بالتغيير بين البنية– س والصورة الصوتية؟[72]

بقي أن ننظر في امكان اعتباره قاعده «إ– ض̄» عملية أسلوبية، يمكن الاعتداد بطبيعتها الأسلوبية مناطا للاختلاف بينها وبين «النقل– صس» والنقل إلى [مخ. مص] بصفة عامة والذي انحسم في المبحث المشار إليه قبل حين الجدل بشأن تركيبته أو اسلوبيته لصالح " التركيبية"[73]

النموذج النحوي المعتمد كما هو معوم بنيته منتظمة على النحو الآتي:

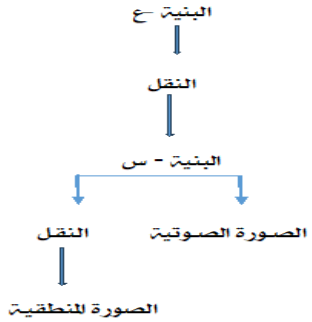

النقل الذي يربط البنية – س بالصورة المنطقية لا مقابل له في التلفيظ الذي تمثله الصورة الصوتية أما النقل الذي يربط البنية – س بالصورة الصوتية فهو ينعكس في اللفظ لكنه لا اعتبار له في الصورة المنطقية، أي أنه ينبغي ألا يتغير بموجبه شيء في المعنى.

الإشكال المطروح هنا فيما يتعلق بقاعدة «إ– ض» في اللغتين الألمانية والهولندية هو: هل التغير الرتبي الذي ينتج عن إجراء هذه القاعدة يحدث في إطار النقل الذي يربط البنية –ع بالبنية – س أم هل يحدث في إطار التعديلات الأسلوبية التي تعتور البنية – س أثناء صيرورتها صورة صوتية؟

إن الأدلة الداحضة للافتراض الأسلوبي كثيرة في هذه الباب وأمُّ هذه الأدلة الدليل المستنبط من الكيفية المخصوصة التي تتفاعل بها قاعدة «إ– ض» مع خصائص ظاهرة الفجوة الطفيلية (= الفراغ الزائد). ونقدم فيما يلي موجزا مقتضبا عن هذا الدليل نبني فيه على الإيجاز والاختصار الشديدين وللقارئ أن يرجع إلى التفاصيل في الدراسة المشتركة بين " بنيس" و " هوكسترا" عن " الفجوات والفجوات الزائدة".[74]

ننطلق من التدبر في الشواهد الآتية:

Which articles$_i$ did john file t_i without reading e?	680–أ–
*Which articles$_i$ did john file **them** without reading e	680– ب
Which articles$_i$ did john file t_i without thinking?	680–ج
Which articles$_i$ did john file t_i without reading e them?	680– د
*Poirot is a man who$_i$ I think t_i runs away when you see e_i	681

الجملة الأولى (680–أ) هي أم أمثلة باب «الفجوة الزائدة» (**e**). العنصر الأثري (**t_i**) فيها «فجوة أصلية » (= حقيقة) ناتجة عن « النقل– صس » الذي أصاب « المكون – صس » (Which articles) أما المقولة الفارغة (**e**) المحتلة موقع الذيل من هذه الجملة فهي « فجوة زائدة » (= طفيلية).

الفرق الجوهري بين النمطين من الفجوة الأصلي والزائد، يكمن في أن الفجوة الزائدة تعتمد في وجودها على الفجوة الأصلية والعكس ليس صحيحا. وهذا بالضبط هو ما يفسر:

- اللحن في الجملة (680–ب) حيث لم ترد المقولة الفارغة (**e**) (= الفجوة الزائدة) في صلة المقولة الأثرية (**t_i**) (= الفجوة الأصلية)،
- والصحة في (680–ج–د) حيث لم تتسع صلة المقولة الأثرية للفجوة الطفيلية.
- أما اللحن في الجملة (681) فمرجعه إلى مخالفتها مبدأ أن الفجوة الزائدة يجب ألا تكون «مربوطة – ض» فالأثر (**t_i**) في (681) أثر للمنقول – صس (who) وهو يتحكم مكونيا في الفجوة الزائدة (**e_i**) التي اتسعت لها صلة (when)، وكونه متحيزا في «موقع – ض» [75]معناه أنه يربط هذه الفجوة الزائدة «ربطا – ض ». وهو أمر ممتنع كما قلنا.

من خواص الفجوة الزائدة أن تقديرها مكونا من مكونات البنية التركيبية لا يجوز إلا في مستوى البنية – س أما قبل ذلك فلا مسوغ لتقديرها . تأمل مثلا الجملة اللاحنة (682–أ) وبنيتها – س المختصرة:

682– أ *Who did you say filed which articles without reading ***e***?

682 – ب *[**CP** who**i** did [IP you say [**CP** ***t**i*** [**IP** ***t**i*** filled which articles [without [PRO reading ***e***]]]]]]

«النقل– صس» استهدف في هذه الجملة أحد المكونين – صس وهو (who) دون الآخر (which articles) فهذا الأخير لزم موقعه الأصلي. ومرجع اللحن في هذه البنية الفجوة الزائدة التي جاءت في صلة (without). يؤكد ذلك أن تعويض هذه الفجوة بضمير معجمي يخرج الجملة من حيز اللحن إلى حيز الصحة:

683 Who did you say failed which articles without reading **them**?

إن القراءة المزدوجة التي تحتملها التراكيب التي تتسع لأكثر من «عنصر – صس» أن واحدا من هذه العناصر على الأقل يصيبه النقل في البنية – س، والباقي نقدر أن النقل يصيبه في مستوى الصورة المنطقية. وبناء عليه فإن «المكون – صس» (which articles) الذي لم يصبه النقل – صس في البنية – س(682–ب)، يتوقف تأويل الجملة على تقدير أنه من باب ما يعتوره نقل «الفرصة الأخيرة» أي النقل الذي تتسع له الصورة المنطقية، فإن استوت البنية في هذا التقدير سليمة صحيحة موافقة لكل المبادئ فذاك وإلا فإن اللحن عندئذ سيكون نهائيا وقطعيا.

إن افتراض هذا النقل (المصطلح عليه في بعض الأدبيات التوليدية ب «الصعود– صس»: «**wh-raising** ») يجب أن يُنتج بالنسبة إلى الجملة (682) الصورة المنطقية (684) حيث (which articles) ينتقل بموجب قاعدة « الصعود– صس » إلى صدر البنية مخلفا وراءه أثرا هو (***tj***). ويتحكم مكونيا في الفجوة الزائدة. ومع ذلك فإن هذا ليس مسوغا كافيا لتقدير الفجوة الزائدة:[76]

684 [which articles ***j*** who **i**] did you say ***ti*** field ***tj*** without reading ***ej***

إن اللغة الهولندية لا تحتمل الفجوة الزائدة إلا في أحوال نادرة، ومع ذلك فإن هذه الأحوال تتسع لأمثلة تثير صعوبات جمة بالنسبة إلى فكرة اعتماد الفجوة الزائدة على الفجوة الأصلية. تتدبر فيما يلي عينة من هذه الأمثلة:

685 –أ … dat Jan die boeken [zonder ***e*** te bekijken] weglegt.
…that jan those books [without ***e*** to inspect] away-puts
…. «that jan puts those books away without looking at them»

685–ب … dat Ik mijn oom [na jaren niet ***e*** gezien te hebben] ont - moette
…that I my uncle after years not seen to have met
«that I met my uncle after not having seen him for years»

يتخذ الفعل (bekijken) في (685– أ) و (gezien) في (685–ب) مفعولا مستترا يتم تأويله باعتبار الشركة الإحالية وبين المركب الاسمي (die boeken) في (685– أ) وبينه وبين المركب الاسمي في (mijn oom) في (685– ب). وهذا معناه أننا ينبغي أن نقدر أن الجملة المدمجة [77](= المرؤوسة) يجب أن تتسع بنيتها المكونية لمقولة فارغة تكون المعادل المكوني للمفعول المستتر المذكور. لكن المشكلة التي تواجه هذا التحليل هي أن هذه المقولة فارغة يمتنع تخريجها

على أنها عنصر أثري ناتج عن النقل؛ وذلك لأن الإسقاط الأقصى الأقرب الذي يشرف عليها يمثل قطعة مكونية متكاملة لا يجوز أن يُستهدف شيء من عناصرها بالنقل. وهذا لازمه أن المركب الاسمي المفعول الظاهر (die boeken) و(mijn oom) يحتل في (685) موقعه بالأصالة وليس بالنقل.

إن امتناع التقدير الأثري في حق المقولة الفارغة الواقعة موقع المفعول من الفعل (te bekijken) في (685– أ) ومن الفعل (gezien) في (685–ب)، لا يبقى معه إلا اختيار تقديري وحيد وهو أن تكون هذه المقولة الفارغة « فجوة زائدة» وفي هذه الحالة فإن البنية – س تمثل بحق وضعا إشكاليا معضلا وذلك من جهتين:

- أولا: الفجوة الزائدة من خواصها أن البنية تتسع لها بمسوغ وهو العنصر الأثري الذي يشاطرها نفس القرية الإحالية. وفي (685–أ–ب) لا عنصر أثري يمكنه أن يقوم من الفجوة الزائدة مقام هذا المسوغ.
- ثانيا: الفجوة الزائدة من خواصها أيضا أنها لا تقع مربوطة «ربطا – ض» والحال مخالف لذلك في (685) حيث إن المفعول الظاهر يحتل «موقعا– ض». فإذا انضاف إلى ذلك أنه يتحكم مكونيا في الفجوة ويتقاسم معها نفس القرينة الإحالية، لزم من ذلك أن هذه الفجوة «مربوطة – ض» ب المركب الاسمي المذكور (= الظاهر المتحكم فيها مكونيا).

غاية الأمر، بما أن التقدير الأثري السبيل إليه مغلق كم بينا فإن التحليل يجب أن يتجه في اتجاه التقدير الوحيد الممكن وهو «الفجوة الزائدة»؛ لكن مع تخريج الوقائع اللغوية التي من باب (685) بما يجعلها موافقة لمبدأ أن «هذه الفجوة تفتقر إلى مقولة أثرية تسوغها» وأن «هذه الفجوة يجب أن تكون من الناحية الربطية موصولة برابط يحتل «موقعا – ضِ» لا «موقعا – ض»». وفي الواقع لا سبيل إلى الجمع بين تقدير «الفجوة الزائدة» وبين موافقة هذين المبدأين إلا باللجوء إلى تحليل «إ–ضِ» المعتمد آنفا في تفسير التنوع الرتبي الذي تمتاز به مكونات المركب الفعلي الهولندي والألماني. وهذا التحليل بالإضافة إلى كونه يستوجب تعويض افتراض أن م س المفعول الظاهر في (685) يحتل موقعه بالأصالة لا بالنقل بالافتراض المضاد وهو أنه يحتل موقعه بالنقل على جهة «إ – ضِ ""، يمنح دليلا إضافيا ضد نظرية أسلوبية هذه القاعدة.

إن تقدير أن المفعول الظاهر (die boeken) في (685– أ) و (mijn oom) في (685– ب) يحتل موقعه بالنقل لا بالأصالة تقويه قرينة لفظية ظاهرة لا تدع مجالا للشك في هذا التقدير وهي أنه متقدم على «ملحق جملي». هذا التقدم لا معنى له إلا أمر واحد وهو أن موقعه الأصلي في البنية – ع هو «الموقع – ض» المتاخم للرأس الفعلي وأنه انتقل في البنية – س بموجب قاعدة « إ– ضِ» إلى جهة اليسار خارج المركب الفعلي.

وبناء عليه فإن الجملة (685– أ) يجب أن تتخذ البنية الآتية:

- 686

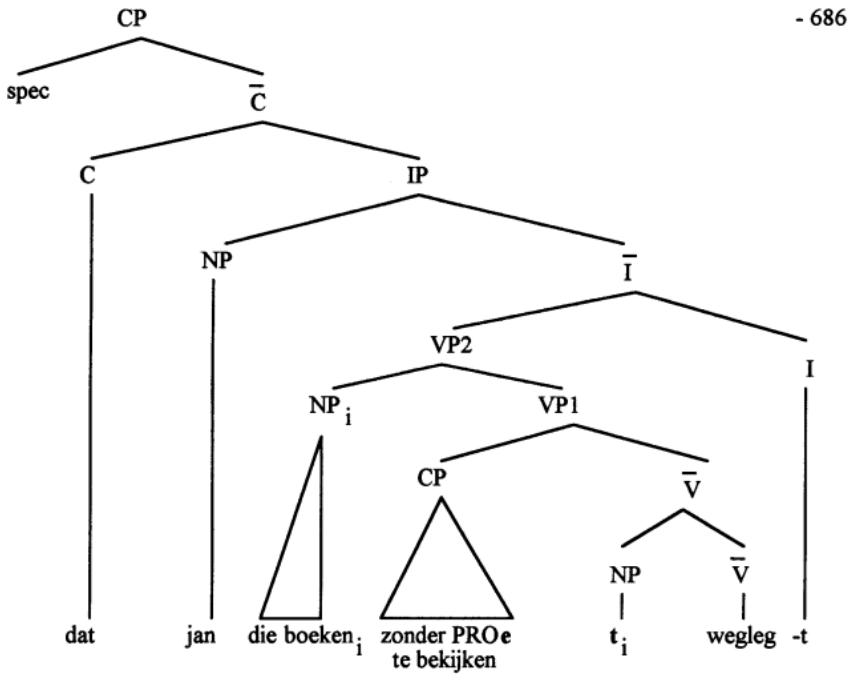

- الجملة الواقعة صلة للمصدري (zonder) ملحق يخصص المركب الفعلي.
- المركب الاسمي ($boeken_i$) موضوع داخلي للرأس الفعلي (wegleg) ولأجل ذلك فإن الذي يناسبه في التقدير أن يقال إن موقعه الأصلي هو موقع الفضلة من هذا الرأس الفعلي.
- هذا التقدير يضمن للمركب الاسمي المذكور ما يفتقر إليه من وجهي الانتظام: الإعرابي والمحوري بالنسبة إلى هذا الرأس، ما دام الرأس وفضلته يتقاسمان هنا الكينونة تحت الإشراف المباشر للإسقاط الفعلي الوسيط.
- في البنية – س ينتقل م س فضلة الرأس الفعلي (wegleg) بموجب قاعدة «إ– ض̄» من موقعه الأصلي إلى موقع آخر خارج المركب الفعلي إلى جهة اليسار من الإسقاط الفعلي الأقصى المشرف مباشرة على الموقعين المتآخيين: (V̄) و (CP) وهذا الضرب من النقل هو المدعو في هذا الباب: إلحاقاً ب«موقع – ض̄»[78]
- الأثر (t_i) المتحيز في موقع الفضلة من الرأس (wegleg) أثر لهذا المنقول على جهة «إ– ض̄».

هذا الأثر يناسبه – بالنسبة إلى المشكلة المتناولة بالتحليل هنا– أن يقدر بأنه العنصر الأثري الذي تفتقر إليه «الفجوة الزائدة » ($\mathbf{e}_i$) في جملة (zonder) مسوغا لها.

بقي الآن أن نقدم الدليل على أن نقل م س (die boeken) يتم في البنية – س. ولعل ملاحظة الفرق بين الجملتين يجزئ في هذا الخصوص عن الخوض في المزيد من التفاصيل:

687–أ *dat Jan zonder **e** to bekijken die boeken weglegt.

687–ب dat Jan zonder **ze** te bekijken die boeken weglegt.

Without **them** to inspect those books away-put

- مفعول الفعل (te bekijken) في (687–أ) مستتر تمثله المقولة الفارغة **(e)** وفي (687–ب) ظاهر يمثله الضمير **(ze)**.
- الجملة في الحالة الثانية سلمت من اللحن وفي الأولى لم تسلم منه. لماذا؟ الإجابة هنا واضحة وهي أن البنية لم تتسع لمقولة أثرية تقوم مقام المسوغ بالنسبة إلى المفعول «الفجوة الزائدة».
- وبعباره أخرى نقول إن استتار هذا المفعول مشروط بانتقال **(die boeken)** لأن هذا الانتقال من حيث ما يلزم عنه من اشتغال الموقع الأصلي للمنقول بالعنصر الأثري، يقوم بالنسبة إلى هذا الاستتار مقام المسوغ المطلوب.
- مفعول **(bekijken)** إذن يجب أن يكون ظاهرا، لأن الانتقال المثمر للأثر مسوغ الاستتار لم يقع ولو وقع كما هو الشأن في (686) أذن لجازت الفجوة الزائدة في (687–أ) ولسلمت البنية من اللحن.

مبدأ «لا حذف إلا بدليل» و «لا يستتر شيء إلا بدليل يدل عليه» وأن «اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر»!

إن المنوال الذي انتظم التحليل وفقا له في مسائل هذا المبحث بينه وبين المبحث النحوي العربي القديم في مسألة شروط التقدير وشروط الحذف والاستتار ومتى يكون واجبا أو جائزا، شبه وثيق. وقد تناولنا أوجه هذا الشبه وتفاصيلها بما يناسبها من البسط والتعليق في مواطن من كتابنا الموسوم ب " المقولات الفارغة في اللغات الطبيعية، مراجعات نقدية " ونكتفي هنا بالإشارة إلى أن هذه الشبه إنما مرجعه الاستمداد في مسألة الاستتار والتقدير من مبدأ عام مشترك وهو أنه " لا يستتر شيء ولا يقدر إلا بدليل يدل عليه".

الاستتار في مسائل النظرية النحوية التوليدية يكون بالنقل في باب المقولة الأثرية بأصنافها ويكون ب «الإلحاق – ضـ» في باب الفجوة الزائدة. والجامع بين المستتر في هذا الباب أو ذاك الافتقار إلى الدليل، فإن فقد الدليل أوجب اللحن. كما هو الشأن في نحو (687–أ) حيث استتر مفعول الفعل (bekijken) والدليل عليه مفقود.

أما فيما يتعلق بطبيعة هذه الأدلة وهل هي غير صناعية أو صناعية" يختص بمعرفتها النحويون وتعرف من جهة الصناعة فقط، فللقارئ أن يرجع إلى مبحث «المقولة الأثرية–1 »1من كتابنا المذكور آنفا؛ للاطلاع على تعاليق لنا مطولة في هذا الشأن. ونختم بالإشارة إلى أمر وهو أن التقدير في باب الفجوة الزائدة قد أجاز أن يتخذ المستتر (= الفجوة الزائدة) دليلا مستترا (= المقولة الأثرية). والذي لفت انتباهي ههنا أن افتقار هذا الدليل من حيث كونه مستترا إلى دليل يفسره وهو المنقول يجعل المسألة هنا أشبه ما تكون من الناحية الشكلية العامة بالمسألة التي تناولها ابن هشام في القاعدة السابعة من الباب الثامن من كتابه " مغني اللبي" والتي عنوانها " إن اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر" [79].

خلاصة

يمكن تجميع ما تضمنته مباحث هذه الورقة من مقاربات تفسيرية لظاهرة التنوع الرتبي في اللغات الجرمانية في الخلاصات الآتية:

1– الأوضاع الرتبية في اللغتين الهولندية والألمانية، على ما يطبعها من التنوع الرتبي بالمقارنة مع اللغة الإنجليزية مثلاً، يمكن اشتقاقها جميعا على أساس قواعد النقل المتداولة في النحو التوليدي.

2- ولتفسير الفرق الرتبي بين الجمل الأصول (الجمل الكبرى) والجمل الفروع (الجمل الصغرى) في اللغتين المذكورتين يفترض التوليديون أن الرتبة التحتية فيهما هي (فا- مف- ف) وأن الرأس يتخذ داخل كل من المركب الفعلي والمركب الصُّرْفي موقع العجز (= الذيل)، وأن الرتبة في الجمل الفروع تعكس هذه الرتبة التحتية، أما في الجمل الجذور فهي مشتقة بقاعدة نقل تستوجب أن يتخذ الفعل الموقع الرتبي الثاني تحت العنوان المقولي «C» (الرأس المصدري).

3- هذه القاعدة شاعت في الأدبيات التوليدية بالعبارة الرمزية «V2» (ف 2) وقد صيغت هذه القاعدة بشكل يجعلها مثالا من أمثلة نقل الرأس إلى الرأس.

4- إن الرتبة الحرة التي تحظى بها مكونات المركب الفعلي الداخلية والملحقات في اللغتين الهولندية والألمانية، تشتق بقاعدة نقل من نمط خاص وهو «إ – ضـ» الذي ينقل مكونا من مكونات المركب الفعلي إلى جهة اليسار إلحاقاً إما بالمركب الفعلي وإما بالإسقاط الصُّرفي الوسيط.

5- هذا النمط من النقل متميز، يجب ألا نخلط بينه وبين أمثلة النقل الأخرى:

أ. فهو لا يشبه نقل المركبات الاسمية؛ لأن هذا الأخير المنقول فيه يحل في محل أصلي أما في «إ – ضـ» فإن المنقول يحل في محل «زائد» (ملحق).

ب. كما أنه ليس مرادفا ل «النقل – صس» وإن كان منتهاهما معا «موقعا- ضـ» فالنقل – صس المنقول فيه يحل في موقع مخصص المصدري [مخ. مص] وهذا موقع أصلي أيضا وليس موقعا ملحقاً.

ت. هناك نمط ثالث من النقل يشبه «إ – ضـ» من حيث كونه إلحاقا ومن حيث إن الموقع الذي يتحيز فيه المنقول «موقع – ضـ»، وهو نقل المركبات الحرفية والجمل إلى اليمين من المركب الفعلي، إلا أن هذا النقل يميزه عن «إ – ضـ» كونه تأخيرا عن م ف أما «إ – ضـ» فيكون تقديما وجوبا أي نقلا إلى اليسار من المركب الفعلي.

6- إن تحليل «ظاهرة الفجوة الزائدة»[80] في هذا المبحث بين أن قاعدة «إ – ضـ» **قاعدة تركيبية** تتدخل قبل البنية – س وليست مجرد قاعدة أسلوبية تعيد ترتيب المكونات في الصورة الصوتية.

7- وأخيراً هذه القاعدة ليست كلية، فهي تصلح إطارا وصفيا وتفسيريا للرتبة في اللغات الجرمانية لكنها ليست كذلك بالنسبة إلى رتبة المكونات في لغات أخرى كاللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغات اللاتينية مثلا[81].

8- الاختلاف بين اللغات في هذا الشأن – في تقديري – اختلاف في مستوى التلفيظ وليس في مستوى الأصول الميزانية العامة؛ لأن هذه الأخيرة قائمة على قانون كلي وهو قانون «وصول العامل إلى معمولاته» بالأصالة أو بالوساطة التي مثلتها في مختلف الحالات التي درسناها في هذا البحث الآثار التي تخلفها المنقولات في مواقعها الأصلية.

9- اختيارات اللغات الطبيعية في شأن ما تجيزه من أوضاع رتبية وما تمنعه ترجع في الجملة إلى الكيفية التي تُشَغِّل بها القانون الكلي المذكور قانون «وصول العامل إلى معمولاته» بمختلف أنماطه وتشكُّلاته البنيوية والشجرية.

خاتمة

إن الجامع بين المعالجة العربية والمعالجة التوليدية في مقاربة قوانين البنية العاملية عملهما معًا بمقتضى المبدأ الذي ينص على أن البنية يجب ألا يتغير فيها شيء إلا بدليل يفسر المتغير، مع فارق بين المعالجتين يكمن في أن الأولى تؤول التغير بالحذف والثانية تؤوله بالنقل. ولئن كان «الدليل» في كل منهما شيئًا واحدًا وهو «العلاقة التفسيرية» بين طرفي التغير فإن المعالجة التي حظيت بها هذه العلاقة في كل منهما ليست على منهاج واحد. فهي في النحو التوليدي علاقة إفضائية عاملية قائمة على مفهوم التحكم – ك وعلى مبدأ وصول العمل (=الإفضاء التفسيري) وعلى مُراعاة مبدأ الحاجزية، أما في النظرية النحوية العربية فقد بقيت هذه العلاقة كما هو معلوم معزولة عن «الإطار العاملي الإفضائي» الذي انتظمت هذه النظرية وفق مبادئه ومُسلماته. وبعبارة أوضح وأدق نقول إن الصيغة التي اتخذتها في التعبير النمذجي العلاقةُ التفسيرية بين الفعل الظاهر والفعل المحذوف (في شواهد الاشتغال مثلًا حيث الإلحاح على وجوب موافقة المضمر للمُظهر) صيغة تنتمي إلى «هامش النحو» وليس إلى «أساسه » . فهذا الأساس ضبطي تنظيمي إفضائي عاملي على حين التعبير عن علاقة التوافق التفسيري بين الفعل المضمر والفعل المظهر جاء بلغة أخرى تعتبر هامشية بالنسبة إلى اللغة الإفضائية العاملية. وهذا كما بينا ذلك بتفصيل في كتابنا الموسوم ب " نقد العقل النحوي الخالص" مرجعه إلى أن السيبويهية استوت في شكلها العام الذي انتهت إليه تطبيقًا جزئيًا لما يحتمله نسقها الصوري من إمكانات، ونحن إذ نصف هذا التطبيق بكونه جزئيًا نقصد أن هذا التطبيق لم تتح له فرص التطور كما أتيحت مثلًا للشكل البدائي الذي اتخذته التوليدية لأول عهدها في الخمسينات.

إن حديثنا هنا حديث عن واحد من الفروق التي ينبغي وضعها نصب الأعين في كل قراءة إبستمولوجية للعلاقة بين العاملية العربية والعاملية التوليدية، فهذه الأخيرة ذهبت مذهبًا قصيًا في استنزاف ما يسمح به «الخيال العاملي» من صور ممكنة، على حين ظلت السيبويهية محصورة في بعد واحد من الأبعاد الممكنة التي يسمح بها هذا الخيال وهو البعد الذي شاع التعبير عنه لدى المشتغلين بالنظريات العاملية بالبُعد اللفظاني للعلاقة العاملية. ونضيف نحن هنا أن بقاء هذه العاملية محصورة في هذا البعد لم يكن من ضعف في مقومات هذا الخيال أي في مادته الأساس، يؤكد ذلك المرونة الصورية الكبيرة التي تطبع مبادئ هذه المادة، وهي المرونة التي أسعفتنا على نطاق واسع فيما اقترحناه في البحث المذكور آنفًا من عبارات عاملية لما لم تشمله هذه العبارة في النحو العربي، من أبعاد الظاهرة اللغوية كالبعد الدلالي والبعد المنطقي. من جهة أخرى، بقاء العاملية العربية محصورة في البعد اللفظاني للعلاقة العاملية يمكن ربطه بعنصر آخر هو الضغوط التي كان يُمارسها الأنموذج "العلمي" السائد الذي نشأت السيبويهية في إطاره وهو الأنموذج الأرسطي. فهذا الأنموذج كانت تطغى عليه عقيدة الفصل بين «الأنواع» و «الأبعاد» و «المجالات» وهي العقيدة التي ستعوضها لاحقًا في إطار أنموذج جديد قام على أنقاض الأرسطية مساطر البحث عن العوامل التي تتوحد باعتبارها «الأنواع» و«المجالات» في طبيعتها الأساسية[82].

Abstract

The Principle of Access of the Operator's Action to its Operands as an Interpretive Basis for Syntactic Movement Patterns in Natural Languages: A Case Study of Germanic Languages

By Rachid Bouziane

The aim of this paper is to provide evidence for the descriptive and explanatory adequacy of one of the most important principles on which Generative Grammar is based within the "Government and Binding Theory" (GBT) framework, namely the principle of "Access of the Operator's Action to its Operands". This principle was later replaced (in the Minimalist Program) with competing procedural and representational alternatives; however, the range of questions - indeed, the syntactic puzzles - that this principle was able to describe and explain, particularly in relation to what natural languages prohibit and allow in terms of Word Order and inflectional structures, remains a significant area that can only be described and explained by invoking and considering that principle. The two main topics and their sub-issues discussed in this paper, in terms of their analytical approaches and representational procedures, serve as a test of the strength of the "Access of the Operator's Action to its Operands" principle and its suitability as a framework for approaching the diversity of word order patterns in natural languages, particularly in one of the most puzzling language families in this regard, the Germanic languages. The paper also aims to derive the general systematic pattern that regulates the arrangement of components and governs how they are handled by Overt vs. Covert Movements according to the requirements of the "Access of the Operator's Action to its Operands" principle and the conditions and constraints it imposes on the Government Configuration. The position of the verb in the main sentence in the languages under consideration differs from its position in the subordinate clause. In the main sentence, the verb moves from the VP domain (the domain of V-projection) to the CP domain, while in the subordinate clause, it remains within the CP domain (the domain of C-projection) obligatorily. This is due to the necessity of fulfilling the "AOAO" principle (Access of the Operator's Action to its Operands): the Subject is not GO-accessed by the inflection Head, and its only way to achieve the governed harmony is to be governed by the closest head that governs it, which is the complementizer head (C). This explains why complementizers in some of the aforementioned languages are AGR-inflected, which was widely believed to be a distinctive feature of Inflection Heads, and that Complementizers had nothing to do with it.

Key words:

GBT Syntax - Access of the Operator's Action to its Operands - Word Order -Germanic Languages - Overt vs. Covert Movements - Government Configuration.

الهوامش

1 المراد بهذا المصطلح الشروط الشكلية والمعطيات البنيوية التي تنعقد فيها علاقة العامل بمعموله؛ حيث يفضي العامل بعمله إلى معموله..

2 Chomsky, N (1986b), Barriers (Linguistic Inquiry Monograph 13)

انظر أيضا رشيد بوزيان (2024) «نظرية الحواجز العاملية في النموذج التركيبي التوليدي: قراءة في جوانب من كفايتها الوصفية والتفسيرية»

3 نشير هنا إلى أن تعريف الحاجز كان إحصائيًا قبل نموذج «الحواجز» ومع بزوغ هذا النموذج أصبحت الحاجزية اعتبارًا بنيويًا صرفًا كما هو مبين في التعريف 1.

4 و= الصفات، س= الأسماء، ف= الأفعال، ح = الحروف، صر = الصُّرْفة.

5 تتحكم مكونيا (مصطلح التحكم المكوني «C-command» في النحو التوليدي يصف نمط العلاقات الشجرية الذي ينطبق عليه التعريف الآتي: (A) تتحكم مكونيا في (B) إذا (وفقط إذا) لم يكن أحدهما يشرف على الآخر، وكل ما يشرف على أحدهما يشرف على الآخر، وذلك على النحو الذي يمثله الشكل الآتي:

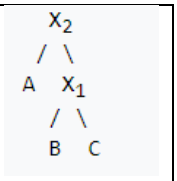

حيث توصف A بكونها تتحكم مكونيا في B بمقتضى القيدين المشار إليهما في التعريف العام:

- لا يشرف أحدهما على الآخر.
- يشتركان في الوقوع تحت إشراف X2.

6 **Subjacency** condition

7 - Tensed CP

8 - Extra Barrier

9 تراجع التفاصيل الاستدلالية المتعلقة بهذا التأويل لمبدأ المقولات الفارغة، في رشيد بوزيان (2024) «نظرية الحواجز العاملية في النموذج التركيبي التوليدي: قراءة في جوانب من كفايتها الوصفية والتفسيرية».

10 النقل الذي يستهدف الموصولات وأسماء الاستفهام. الرمز (ص) في المصطلح «النقل صس» يعبر عن الموصولات و (س) عن أسماء الاستفهام

11 النقل الذي يستهدف الأسماء (أو المركبات الاسمية)

12 قائمة المراجع التي اعتمدتُها في بناء المدونة اللغوية لهذا المقال (وفي مراجعة المقاربات التحليلية والتمثيلية والتفسيرية المتعلقة بالبنية الرتبية لشواهد تلك المدونة) تعبر عن الأهمية الاستثنائية التي حظيت بها – في عدد معتبر من المراجعات النظرية الأساسية التي استهدفت عددا من الافتراضات المتعلقة بجملة معتبرة من مبادئ النحو الكلي– أسئلةُ «الحرية الرتبية » في اللغات الجرمانية وفي نظائرها من اللغات التي تشبهها في التنويع الرتبي غير النمطي الذي تحتمله مكونات المركب الفعلي،

13 - Root sentences (يقابلها في المصطلح النحوي العربي «الجمل الكبرى»)

14 - Verb second

15 Head-to-Head Movement

16 - Rule of scrambling

يجزئنا في هذه المرحلة من استعراض التحليل التوليدي في هذا الشأن والتعليق عليه ترجمة اللفظ الاصطلاحي "Scrambling" بالتزاحم أو التدافع قياسًا مُباشرًا على معناه اللغوي الطبيعي (انظر في ذيل هذا الهامش قائمة المعاني التي يحتملها هذا اللفظ، مُستخلصة من القاموس: The Oxford English Arabic dictionary of current usage وسنرى لاحقًا أن هذا اللفظ ترتبط به في التوظيف الاصطلاحي التوليدي جملة من الحيثيات التقنية التي تستوجب اعادة ترجمته بلفظ اصطلاحي آخر أدق يعكس هذه الحيثيات جميعًا. أما الآن فيكفينا أن نترجمه باعتبار معناه اللغوي الطبيعي وذلك لأن توظيفه الاصطلاحي إنما يستمد انسجامه

وشفافيته المعجمية وقاعدته الدلالية التصورية الخلفية من الظلال المرتبطة بالمعنى الطبيعي. فنحن هنا نحرص على أن يستأنس القارئ بهذه الظلال الطبيعية ابتداءً حتى إذا اجتمعت لديه الحيثيات التقنية التي تتضافر لصنع المعنى الاصطلاحي لم يجد صعوبة في امتصاص المسافة التي تفصل هذا المعنى الاصطلاحي عن أصله في اللغة الطبيعية.

هذا وقد شاع عند البعض ترجمة هذا المصطلح "بالخفق" قياسًا على أحد المعاني التي يحتملها اللفظ في التداول الطبيعي حيث يمكن وصف البيض مثلًا بكونه (scrambled) بمعنى (Mixed up) للدلالة على "طبق من البيض المخفوق بالحليب والزبدة" (انظر البطاقة المعجمية المثبتة ذيل هذا الهامش). والذي أراه أنه يُستحسن ربط اللفظ الاصطلاحي (Scrambling) بمعناه الطبيعي الآخر أي التدافع أو التزاحم. إذ بين هذا المعنى والمعنى التقني الذي اتخذه في الاطلاق الاصطلاحي ضرب واضح من المشاكلة والملابسة تجعل الطريق إلى موافقة مبدأ الشفافية الدلالية التصويرية في امتصاص الجزئيات التصورية والظلال المرتبطة بالاستعمال الطبيعي أقصر منه في الحالة الأخرى أي في ترجمته بالخفق. فالتدافع الوارد معنى من معاني لفظ "Scramble" الطبيعية تدافع لاحتلال مواقع في "مكان ما" كمقاعد القطار مثلًا كما هو وارد في أمثلة قاموس اكسفورد في شرحه لهذه المادة المعجمية وكذلك الشأن في مسائل الرتبة كما سنرى، اللفظ "Scrambling" استعمل للدلالة على نزوع بعض المكونات إلى احتلال "مواقع" ليس لها وجود سابق في البنية الأصلية فهو إلحاق بموقع –ض– خلافًا لما هو عليه الأمر في أمثلة نقل – م س.

scramble; *v.i.*	
1. (crawl)	زحف فوق منحدر وعر
2. (Struggle for)	تدافعوا بالمناكب
3. (R. A. F., of aircraft, take off)	شرعت الطائرة المُقاتلة في الطيران (تنفيذًا للأوامر).
v. t. 1 (mix up)	خلط
scrambled egg	طبق من البيض المخفوق بالحليب والزبد
make unintelligible	شوش مُحادثة تلفونية بجهاز خاص (لحفظ سريتها)
n.	تدافع (الركاب مثلًا) أو تزاحمهم لاحتلال مقاعد القطار مثلًا

17 لأسباب عديدة لن ندخل في تفاصيلها الآن يُراجع فيما يتعلق بمسألة نقل الفعل مقال "بولوك": "نقل الفعل: النحو الكلي وبنية المركب الصُّرْفي" (1989) الذي يُقدم تحليلًا جيدا لبنية المركب الصُّرْفي والذي اعتبر لسنوات طويلة منعطفًا نوعيا في المقاربة التوليدية التحويلية لبنية الجملة، سنعود لاحقًا إلى الأطروحة الجديدة التي تضمنها هذا المقال في هذا الشأن بما يناسبها من التعليق المفصل ونكتفي ههنا بالإشارة إلى أن هذا النحوي يربط استحالة نقل الأفعال المعجمية إلى موقع الصُّرْفة في الإنجليزية إلى طبيعة الصُّرْفة الفعلية.

18 – هذا الإجراء قائم على ضرب من تفكيك الصرفة عن الفعل المعجمي. راجع الفصل الأول من لودجي ريدزي" (1990) Luigi Rizzi

الذي يُقدم تحليلًا مُفصلًا لمختلف العلل المحتمَلة أصلًا يستوجب انقلاب رتبة الفاعل بالنسبة للمُساعد.

Rizzi L. (1990) *Relativized Minimality*. Cambridge, Mass: MIT Press

19 انظر مبحث " المقولة الأثرية –2 (الأثر– صس) من كتابنا الموسوم " المقولات الفارغة في اللغات الطبيعية، مراجعات نقدية ".

20 – راجع دراسة لايتفوت (1989) Lightfoot عن "الدور الذي يقوم به تخصيص البارامترات في تفسير التغيرات الرتبية" حيث قدم تفسيرًا مُحتملًا لكون تصدير المركب – صس، أي نقله إلى موقع المخصص من المركب المصدري] مخ مص] ، يستتبع الملء المعجمي للرأس بالضرورة. والطريف في هذا التفسير أن صيغته جاءت من العموم بحيث شملت ضروبًا أخرى من النقل إلى مخصص المصدري كنقل مركب النفي مثلًا إلى هذا الموقع في نحو:

i. On no account should you go there.
ii. Never before have I seen such a thing.

حيث نقل مركب النفي إلى] مخ. مص] يستتبع أيضًا نقل الفعل إلى موقع الرأس المصدري.

راجع التفاصيل في:

Lightfoot, D. (1991). *How to set parameters: Arguments from language change*. Cambridge, Mass.: MIT

21 – للمزيد من التفاصيل عن مسألة نقل الفعل في نموذج "الحواجز" راجع تحديدا الفصل الحادي عشر من:

- Chomsky, N (1986b), Barriers (Linguistic Inquiry Monograph 13). Cambridge, Mass. & London: MIT Press,

انظر كذلك امتدادات هذه المسألة وتوابعها في التعديلات التي استُهدف بها هذا النموذج استجابة لمقتضيات قيد المحلية على نقل الرؤوس إلى المواقع الرأسية، والتي تضمنتها تحديدا أعمال كل من ريديزي (1990) و بولوك (1989)

- Rizzi L. (1990) *Relativized Minimality*. Cambridge, Mass: MIT Press
- *Pollock, J. (1989). Verb movement, universal grammar and the structure of IP. Linguistic Inquiry, 20, 365-424.*

22 – هذا الاعتبار أي الأصالة والفرعية أو الرئاسة والتبعية يمكن تأويله باعتباره مرادفًا لاعتبار شائع في النظرية النحوية العربية القديمة وهو "التجرد والزيادة" خصوصًا أن المصطلح الانجليزي في هذا الباب مشعر بقدر غير يسير من الإيحاءات المتصلة باللفظ العربي. فالجملة الأصلية Root clause (=الجملة الجذر) والجملة الزائدة هي Subordinate Clause (=الجملة المرؤوسة).

23 – واضح من هذا أن التحليل في هذه المسألة توجهه الرغبة في تقليل الأنواع الأساسية وذلك بافتراض صورة ميزانية وحيدة لا بأس بأن تتم مخالفتها في التلفيظ بالتقديم والتأخير وغيرها من العوارض الطارئة على الميزان. وقد سبق في مواطن كثيرة من كتابنا " الموازنة بين سيبويه وتشومسكي "، التعليق بتفصيل على ما استطعنا الانتباه إليه من أوجه الترادف بين السيبويهية والتوليدية في توسيع مجال العمل بمقتضى هذه الرغبة إلى أقصى الحدود الممكنة.

24 – من مزايا هذا التحليل أنه بدلًا من التوجه نحو تبرير الاختلاف بين (629 – أ – ب) وهو الأمر الذي يتحول معه هذا الاختلاف إلى ظاهرة "أساسية" (=قاعدية) وليس شكلًا تلفيظيًا طارئًا على «الميزان» بدلًا من ذلك اتخذ التحليل الوجهة المعاكسة القائمة على افتراض أن الاختلاف المذكور إن هو إلا اعتبار تلفيظي طارئ على صورة ميزانية عامة تمثل أصلا مشتركا بين الأوضاع الرتبية المختلفة. وكون هذه الخطة تمثل في جوهرها الإطار الإبستمولوجي العام الذي انتظمت مستويات التحليل في النظرية النحوية العربية وفق مقتضياته، أمر سبق التعليق عليه بما يناسبه من التفصيل في مواطن كثيرة من كتابنا " المقولات الفارغة في اللغات الطبيعية، مراجعات نقدية " تغنينا عن العودة اليه بالتكرار وحسبنا ههنا التذكير بذلك.

إن افتراض وجود شكل رتبي ميزاني موحد تمت صياغته في الأدبيات التوليدية بطرق مختلفة. وللقارئ أن يرجع فيما يتعلق بتفاصيل هذه الصياغة إلى دراستي كل من "كوستر" 1975 و زوارت (1997) عن الرتبة (فا مف ف) في اللغة الهولندية وكذا إلى الاسانيد المذكورة هناك:

- Koster, J.T.(1975), 'Dutch as an SOV Language.' In: Linguistic analysis 1 (1975), p. 111-136
- Zwart, C. J.-W. (1997). Dutch as an SVO Language. In C. J.-W. Zwart (Ed.), *Morphosyntax of Verb Movement: A Minimalist Approach to the Syntax of Dutch* (pp. 81–105). Springer Netherlands. https://doi.org/10.1007/978-94-011-5880-0_3

25 – إن هذا الاعتماد على مقياس «اتجاه العمل» مرجعًا لتفسير الفروق بين اللغات في النظرية النحوية التوليدية يذكر بنظيره المعتمد مرجعا لتفسير الفروق بين الأبواب في العاملية العربية القديمة، فربط الاعتبار الرتبي بالاعتبار العاملي في بعده الاتجاهي مقدمة مشهورة من مقدمات النسق الصوري المؤسس للعاملية العربية، بينها وبين مبدأ «وصول العمل» ومبدأ «ا يقع المعمول إلا حيث يقع العامل» روابط استلزامية وثيقة جدا، فالمعمولات التي تلزم رتبة واحدة بالنسبة الى عواملها هي تلك التي لا تستطيع هذه العوامل الوصول اليها ظاهرة ولا مقدرة لو أن رتبتها تغيرت بالنسبة إليها. وفي هذا الاطار اشتهر ايضا تصنيف العوامل باعتبار اتجاهها الإفضائي فمن العوامل ما يعمل من اليمين إلى اليسار وجوبا (يعني متقدمة على معمولاتها) كحروف الجر والأفعال الجامدة، ومنها ما يعمل في هذا الاتجاه جوازا كالأفعال المتصرفة بالنسبة الى بعض معمولاتها. ولئن كان الجامع بين المعالجتين العربية والتوليدية اعتمادهما معا على مقياس «اتجاه الافضاء» في تفسير الفروق الرتبية (بصرف النظر عن كون هذه الفروق فروقا بين لغات مختلفة أو بين ابواب داخل لغة واحدة) فإن المعالجة العربية القديمة امتازت في هذا الخصوص بأمر جاء في مضمرات هذه المعالجة وليس في ما جاء صريحا من قضاياها – وهذه المضمرات استصرحنا جملة عريضة منها في كتابنا"نقد العقل النحوي الخالص" فلتراجع هناك – وهذا الأمر هو الاعتماد على مقياس آخر في التمييز بين العوامل باعتبار اتجاهها الإفضائي وهو مقياس الجمود والتصرف. من ذلك على سبيل المثال قولهم إن العامل في التمييز إن كان متصرفا جاز أن يعمل فيه متأخرا وإن كان جامدا لم يجز فيه ذلك. هذا الإدخال للاعتبار التصريفي جزءا من مراجع التحليل في هذا الباب، اعتمدت عليه في كتابنا المشار إليها آنفا للقول بأن المنحى الذي اتخذته المعالجة العربية القديمة في هذا الشأن يمكن الدفع به إلى نهاية لم يصرح بها

النحاة وهي أن خصائص "التصرف والجمود" في العوامل تنتقل من كونها خصائص لهذه العوامل في المستوى العمودي إلى خصائص لها في المستوى البنيوي الأفقي فالجمود الصيغي في فعل التعجب في نحو (ما أكرمه رجلًا) هو الذي يترجم أفقيًا جمودا رتبيًا وعامليًا.

ونختم هذا الهامش بالإشارة إلى أن تفاصيل الافتراض التوليدي الذي يربط المسألة الرتبية بمبدأ اتجاه العمل الفعلي يمكن مراجعتها في أسانيد عدة نذكر منها رسالة "هويكسترا" الشهيرة عن "التعدية" (=1984).

Hoekstra, T. (1984). *Transitivity: Grammatical relations in government-binding theory*. Dordrecht, Holland ; Cinnaminson, N.J., U.S.A. : Foris Publications. http://archive.org/details/transitivitygram0000hoek

26 - Finite

27) - V2(

28 – انظر (635 – أ) و (636 – أ)

29 – راجع في هذا الشأن موسوعة الكليات اللسانية التي أشرف على تحريرها " جوزيف غرينبرغ"

- Greenberg, J.H., Ferguson, C.A., & Moravcsik, E.A.(Ed). (1963). Universals of human language. M.I.T. Press.

انظر على وجه التحديد مبحث الكليات الرتبية من هذه الموسوعة:

Greenberg, Joseph H. 1963. Some Universals of Grammar with Particular Reference to the Order of Meaningful Elements. In Greenberg, Joseph H. (ed.), Universals of Human Language, 73-113. Cambridge, Mass: MIT Press.

نسخة منقحة من هذا الفصل نشرت عام 1990 في :

Denning, K. & Kemmer, S. (1990). *On Language: Selected Writings of Joseph H. Greenberg*. Redwood City: Stanford University Press. https://doi.org/10.1515/9781503623217

30 -verb-stem

31 - One complex head

32 – انظر الصورة التمثيلية التي يقترحها في رسالة "الحواجز" تحت الرقم الترتيبي (158).

33 – لاحظ هنا أن الاستفهام الذي تناولناه بالتحليل في (638 – ج) استفهام تصديقي والذي سنتناوله الآن بالتحليل استفهام مكوني (=تصوري).

34 - Inflected verb

35 – تراجع مقترحات هؤلاء النحاة في هذا الشأن في الدراسات الآتية:

- den Besten, H. (1983). On the Interaction of Root Transformations and Lexical Deletive Rules. In W. Abraham (Ed.), *On the Formal Syntax of the Westgermania: Papers from the 3rd Groningen Grammar Talks (3e Groninger Grammatikgespräche), Groningen, January 1981* (p. 47). John Benjamins Publishing Company. https://doi.org/10.1075/la.3.03bes
- Haider, H. & M. Prinz horn (Eds) (1986). Verb second phenomena in Germanic languages. Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110846072
- Koopman, H. J. (1984).. **The Syntax of Verbs**: From verb movement rules in the Kru languages to Universal Grammar. Foris Publications. Dordrecht.
- Platzack, C. (1986a). Chapter 2. The Position of the Finite Verb in Swedish. In H. Haider & M. Prinzhorn (Ed.), *Verb Second Phenomena in Germanic Languages* (pp. 27-48). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110846072.27
- Platzack, C. (1986b). COMP, INFL, and Germanic Word Order. In L. Hellan & K. K. Christensen (Eds.), *Topics in Scandinavian Syntax* (pp. 185–234). Springer Netherlands. https://doi.org/10.1007/978-94-009-4572-2_9

- Vikner, S., & Schwartz, B. D. (1989). All Verb Second Clauses are CPs. *Working Papers in Scandinavian Syntax, 43*, 27-49. http://www.hum.au.dk/engelsk/engsv/papers/vikn89c.pdf
- Vikner, S. (2020). The Placement of Finite Verbs. In M. T. Putnam & B. R. Page (Eds.), *The Cambridge Handbook of Germanic Linguistics* (pp. 365–388). chapter, Cambridge: Cambridge University Press.
- Travis, L. deMena. (1984). *Parameters and effects of word order variation* [Thesis, Massachusetts Institute of Technology]. https://dspace.mit.edu/handle/1721.1/15211
- Travis, L. (1991) "Parameters of Phrase Structure and V2 Phenomena" In R. Freidin (ed.) Principles and Parameters in Comparative Grammar, MIT Press, Cambridge, MA. 339-364.
- 1989 "Parameters of Phrase Structure" in M. Baltin (ed.) Alternative Conceptions of Phrase Structure, University of Chicago Press, Chicago, 263-279.
- Weerman, F. (1989). *The V2 conspiracy: A synchronic and a diachronic analysis of verbal positions in Germanic languages*. Dordrecht, Holland: Foris Publications.

36 – Inflected راجع دراسات نحوي اللهجات البفارية "باير" الذي أقام تحليله للرتبة في هذه اللهجات على الملاحظة ذاتها، أي على ملاحظة أن الرؤوس المصدرية تتصرف، في البنية المركبية لهذه اللهجات، وذلك باعتبار معاني التطابق.

Bayer, J. (1984a). *Towards an explanation of certain that-t phenomena: The COMP-node in Bavarian*. http://kops.uni-konstanz.de/handle/123456789/30167

Bayer, J. (1984b). Comp in Bavarian Syntax. *First Publ. in: Linguistic Review 3 (1984), Pp. 209-274, 3*. https://doi.org/10.1515/tlir.1984.3.3.209

انظر دراسات مفيدة أخرى في المسألة ذاتها في مجموعة "الفضلة الجملية" التي أشرف على إخراجها كل من كيست" و "بتسيز" والتي ضمنها ظهرت دراسة "باير" – المشار إليها آنفًا – في تفسير ظاهرة الموالاة بين الرأس المصدري that والعنصر الأثري ***t*** وعن خصائص موقع المصدري في البافارية (باير 1984 – أ).

Geest, W. & Putseys, Y. (eds)(1984). *Sentential Complementation: Proceedings of the International Conference held at UFSAL, Brussels, June 1983*. Berlin, Boston:
De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110882698

37 -West flemish

38 أحمد العلوي الأطلسي (1985) " آية اللغة وكبرياء النظر".

39 راجع تفاصيل هذا الاستدلال بالنسبة إلى اللغة الهولندية في:

- Koster,J (1975) " Dutch as an SOV language". Linguistic analysis 1, pp. 111-136
- Zwart, C.JW. (1997). Dutch as an SVO Language. In: Morphosyntax of Verb Movement. Studies in Natural Language and Linguistic Theory, vol 39. Springer, Dordrecht. https://doi.org/10.1007/978-94-011-5880-

وبالنسبة إلى اللغة الألمانية في:

- Bach, E. (1962). The Order of Elements in a Transformational Grammar of German. Language, 38(3). https://scholarworks.umass.edu/linguist_faculty_pubs/156

(VPC) Verb Particle Combinations 40

41 بحيث يمكننا الاصطلاح عليها بالأفعال المزيدة.

Verb stem 42

Particle 43

44 هذا الرد المتواصل للأوضاع الرتبية المختلفة إلى رتبة أصلية وحيدة توجهه في كل من النحوين التوليدي والعربي كما ذكرنا سابقا الرغبة في تقليل الأنواع الأساسية بردها جميعا إلى شكل ميزاني وحيد عام وبسيط يمثل مرجعا للتنوع.

45 -over-V – PP. هكذا سمي في مقال " كوستر" عن « الرتبة (فا ف ف) في اللغة الهولندية » المشار إليه سابقا.

46 Extraposition.

47 Resist extraposition.

48 المقصود هنا صفة الفاعل وصفة المفعول (Predicative participes-) adjectives49

50 خاصية مقاومة التأخير هاته يمكن تأويلها بكونها انبناء رتبيا يشبه من الناحية الشكلية العامة الانبناء الإعرابي الذي في المبنيات من الأسماء. هذه الأخيرة تقاوم التغير الإعرابي كمقاومة المفعول المباشر في (655–د) التغيير الرتبي والجامع بين البابين أن ما يقاومانه ليس أصلا فيهما: فالأسماء الأصل فيها الإعراب ومفعول الفعل في اللغات الجرمانية الأصل فيه جواز التأخر عن الفعل [الشواهد (630) و(631)].

51 Head – final: الرتبة التي يتخذها الرأس الفعلي والرأس الصرفي داخل م ف و م صر على التوالي هي رتبة العجُز، لكن لماذا لم تطرد رتبة الرأس المصدري على نفس المنوال؟ هذا أمر يحتاج إلى تفسير./ العلاقات الرتبية بين الفعل المتصرف والفعل غير المتصرف في اللغات ذات الأصل الجرماني تراجع تفاصيلها في المقال المشترك بين هكّمن" و" ريمسدحك":

- Haegeman, L., & Riemsdijk, H.C. (1986). Verb Projection Raising, Scope, and the Typology of Rules Affecting Verbs. *Linguistic Inquiry, 17*, 417-466.

52 Extraposition: الصعوبة التي يواجهها هذا التحليل هي: تحديد الأسباب التي تجعل بعض العناصر تقاوم هذا التأخير. راجع المزيد من التفاصيل في:

- Besten, H. & Rutten, J. (1989). On Verb Raising, Extraposition and Free Word Order in Dutch. In D. Jaspers, Y. Putseys, W. Klooster & P. Seuren (Ed.), Sentential Complementation and the Lexicon: Studies in Honour of Wim de Geest (pp. 41-56). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110878479-005
- Uszkoreit, H. (1987). Word Order and Constituent Structure in German. *CSLI Lecture Notes*.

53] ʊaːrˈsxɛi̯nlək[

54 [vaːɐ̯ˈʃʁai̯nlɪç]

55

- Bosch, S., De Cesare, I., Demske, U. *et al.* Word-order variation and coherence in German infinitival complementation. *J Comp German Linguistics* **26**, 1 (2023). https://doi.org/10.1007/s10828-023-09140-8

56.

- Haider, H. (1981) 'Empty categories and some differences between English and German', Wiener Linguistische Gazette, 25, 13-36.

57 انظر: -

- Besten, H. (1985). The Ergative Hypothesis and Free Word Order in Dutch and German. In J. Toman (Ed.), *Studies in German Grammar* (pp. 23-64). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110882711-004

58 انظر:

- WEBELHUTH, G. (1985). GERMAN IS CONFIGURATIONAL. *The Linguistic Review*, *4*(3), 203-246. https://doi.org/10.1515/tlir.1985.4.3.203

انظر أيضا :

- Lee-Schoenfeld, V. & Lunden, A. (2019). The syntax, information structure, and prosody of German 'VP'-fronting . *The Linguistic Review*, *36*(2), 231-283. https://doi.org/10.1515/tlr-2018-2012
- Hein, J. Verb movement and the lack of verb-doubling VP-topicalization in Germanic. *J Comp German Linguistics* **24**, 89–144 (2021). https://doi.org/10.1007/s10828-021-09125-5

59 " لارسن" يقترح فيما يتعلق ببنية المركب الفعلي تحليلا آخر انظر:

- Larson, R. K. (1988). On the Double Object Construction. *Linguistic Inquiry*, *19*(3), 335–391. http://www.jstor.org/stable/25164901

60 هذا الشكل التمثيلي اتسع لثلاثة إسقاطات صُرفية وسيطة أحدها أصلي وهو الأدنى المشرف على المركب الفعلي إشرافا مباشرا والآخران مستحدثان بموجب عملية الإلحاق وذلك لاستقبال منقولين اثنين ليس لهما مكان أصلي فارغ في مجال الرأس الصرفي وهما الملحق (waarschijnlijk) و م س المفعول (de taart).

61 راجع الهامش رقم (3) من مطلع هذا المبحث والذي اقترحنا فيه ترجمة هذا اللفظ بالتزاحم أو التدافع حملا له على أحد معانيه في التداول الطبيعي وقد بينا في الهامش المذكور أن هذا الحمل تكمن مزيته في كونه يسهل مهمة امتصاص المسافة التي تفصل المعنى الاصطلاحي عن أصله في اللغة الطبيعية. فالذي يميز النقل في (661) و (663) عن نقل م س (أو نقل– صس) أن هذا الاخير يتحيز فيه المنقول في موقع له وجود سابق محدد في قاعدة النحو أما في (661) و(663) فإن المنقول «يزاحم» عناصر فضاء إسقاطي ما (الإسقاط الفعلي الوسيط في (661) والإسقاط الصرفي الوسيط في (663)) ولا يُمنَح حيزا من أحياز هذا الفضاء الأصلية. ولأجل ذلك فإن الموقع الذي يتخذه في إطار هذا المشهد يوصف بكونه «ملحقا».

(راجع تفاصيل هذه الظاهرة في أطروحة " هان" عن» القيود على القواعد».

- Haan, G.de (1979). *Conditions on rules: the proper balance between syntax and semantics.* Dordrecht: Foris.

62 راجع تفاصيل هذا التعليل في: دراسة ل " كوستر" عن العلاقة بين العناصر الثلاثة: " استتار الضمير المنفصل الفاعل". و" التبادل الحر للمواقع الرتبية" بين مكونات م ف. و " نقل الرأس الفعلي".

- Koster, J. (1986). *The relation between pro-drop, scrambling and verb movements*., Groningen Papers in Theoretical and Applied Linguistics, TTT no. 1. Rijksuniversiteit Groningen, Faculteit der Letteren.

63 – الدراسة التي انتشرت في هذا الخصوص على نطاق واسع هي مقال "بولوك" عن " نقل الفعل وبنية المركب الصُّرفي والنحو الكلي" :

- Pollock, J.-Y. (1989). Verb Movement, Universal Grammar, and the Structure of IP. *Linguistic Inquiry*, *20*(3), 365–424. http://www.jstor.org/stable/4178634

لن ندخل في تفاصيل هذا الإشكال ههنا ولعلنا إن وجدنا متسعا عدنا إليه في مناسبة لاحقة بما يناسبه من التعليق المفصل ونكتفي هنا بالإشارة إلى أن نظرية تفكيك الصرفة والتنظيم الإسقاطي لبنية هذه الأخيرة الداخلية تطور نوعي شهده مسار النظرية النحوية التوليدية وذلك إثر بروز جملة من المشاكل منها مشكلة الإلحاق بالإسقاط الصرفي الوسيط في نحو (663– ب).

64 Scrambling

65 Substitutions

66 النقل إذن أنماط ثلاثة: «نقل – م س» ؛ «نقل– صس»؛ «إ – ض».

تفاصيل هذا النمط الثالث والمكونات التي يستهدفها تراجع على وجه الخصوص في العمل المشترك بين " بستن" و " رتن" عن الرتبة الحرة في اللغة الهولندية:

Besten, H. & Rutten, J. (1989). On Verb Raising, Extraposition and Free Word Order in Dutch. In D. Jaspers, Y. Putseys, W. Klooster & P. Seuren (Ed.), *Sentential Complementation and the Lexicon: Studies in Honour of Wim de Geest* (pp. 41-56). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110878479-005

وكذلك في الدراسات التي أشرف على إخراجها النحويان " كَروندرف" و " استرنفلد" والتي جاء الجامع بين معظمها تحليل " ظاهرة تبادل المواقع الرتبية بين مكونات م ف الداخلية" منظوراً إليها من زاوية " الحواجز" وتعقيدات مبدإ وصول العمل جملة:

Edmondson, J. A. (1993). Günther Grewendorf and Wolfgang Sternefeld (eds). Scrambling and barriers. *Studies in Language. International Journal Sponsored by the Foundation "Foundations of Language," 17*(2), 501–504. https://doi.org/10.1075/sl.17.2.18boo

67 R-elements راجع سلوك هذا الضرب من الضمائر في اللغة الهولندية في رسالة " ريمسدجك" عن الخصائص الربطية للمركبات الحرفية:

Riemsdijk, H. (1981). *A case study In syntactic markedness: The binding nature of prepositional phrases*. Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783112327760

68– النقل يعامل من هذه الجهة في النظرية النحوية التوليدية معاملة الحذف في النظرية النحوية العربية فكما أنه لا حذف إلا بدليل في هذه الأخيرة، لا نقل إلا بدليل في الأولى.

Particles69

70 **S**mall **C**lauses ما يميز الجمل الصغرى هو كونها إسقاطات قصوى لمحمولاتها.

71 Strong contrastive stress

72 أسلوبية النقل – صس بسطنا القول في شأن امتناعها في مبحث « المقولة الأثرية –2 (– أثر– صس ») في كتابنا « المقولات الفارغة في اللغات الطبيعية، مراجعات نقدية »

73 تراجع تفاصيل هذا الجدول في:

Rochemont, M. (1985). A Theory of Stylistic Rules in English (RLE Linguistics A: General Linguistics) (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315880266

74

BENNIS, H. & HOEKSTRA, T. (1985). GAPS AND PARASITIC GAPS. *The Linguistic Review*, *4*(1), 29-88. https://doi.org/10.1515/tlir.1985.4.1.29

75 «المواقع – ض» هي المواقع التي تتحيز فيها معمولات الرأس المقولي الداخلية وفي مقدمتها – بالنسبة إلى الرأس الفعلي – المفعول به.

76 راجع التفاصيل في مبحث " المقولة الأثرية –3" من كتابنا " المقولات الفارغة في اللغات الطبيعية، مراجعات نقدية" حيث تناولنا مسائل هذا المبحث بمقاربة تفسيرية مفصلة استوعبت طيفا متنوعا من مختلف صور النقل– صس.

77 Embedded Clause

78 Scrambling

79 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص 907)

80 أشرنا سابقا إلى أن اللغات الجرمانية عموما ولا سيما اللغة الهولندية منها لا تتسع التراكيب فيها للفجوة الزائدة إلا في أحوال نادرة، ومع ذلك فإن أمثلة هذه الفجوة على قلتها تثير فيها صعوبات جمة بالنسبة لفكرة اعتماد الفجوة الزائدة عن الفجوة الأصلية مسوغا بنيويا وإحاليا. أشرنا إلى هذه الأمر على وجه الإجمال ولم نفتح باب التفاصيل الوصفية والتفسيرية المتصلة بهذه المسألة على مصراعيه، اختصاراً واقتصاراً. وللقارئ – إن شاء الخوض في هذه التفاصيل – النظر في المرجع الآتي:

Koster, J. (1987). *Domains and Dynasties: The Radical Autonomy of Syntax*. Volume 30 in the series Studies in Generative Grammar [SGG] Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110808520

81 يراجع المزيد من التفاصيل عن هذه المسألة وعن سابقاتها كذلك في: الدراسة المشتركة بين " بنيس" و " هو كسترا" عن الفجوة الأصلية والفجوة الزائدة (الطفيلية!):

BENNIS, H. & HOEKSTRA, T. (1985). GAPS AND PARASITIC GAPS. *The Linguistic Review*, *4*(1), 29-88. https://doi.org/10.1515/tlir.1985.4.1.29

82 انظر تفاصيل هذه القراءة في الباب الأول من كتابنا " نقد العقل النحوي الخالص"

قائمة المراجع:

العربية

- أبو بشر، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الكتاب، كتاب سيبويه المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م
- رشيد بوزيان (2024) «نظرية الحواجز العاملية في النموذج التركيبي التوليدي قراءة في جوانب من كفايتها الوصفية والتفسيرية» حوليات آداب عين شمس، 52(1) ، 183–https://doi.org/10.21608/aafu.2024.346767233 .
- رشيد بوزيان (2023) نقد العقل النحوي الخالص (تحت الطبع)
- رشيد بوزيان (2024) المقولات الفارغة في اللغات الطبيعية، مراجعات نقدية (تحت الطبع)

الأجنبية

- Bach, E. (1962). The Order of Elements in a Transformational Grammar of German. Language, 38(3). https://scholarworks.umass.edu/linguist_faculty_pubs/156
- Baltin, M. R., & Kroch, A. S. (Eds.). (1989). Alternative Conceptions of Phrase Structure. University of Chicago Press. https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/A/bo3642928.html
- Bayer, J. (1984a). *Towards an explanation of certain that-t phenomena: The COMP-node in Bavarian*. http://kops.uni-konstanz.de/handle/123456789/30167
- Bayer, J. (1984b). Comp in Bavarian Syntax. *First Publ. in: Linguistic Review 3 (1984), Pp. 209-274*, *3*. https://doi.org/10.1515/tlir.1984.3.3.209
- BENNIS, H. & HOEKSTRA, T. (1985). GAPS AND PARASITIC GAPS. The Linguistic Review, 4(1), 29-88. https://doi.org/10.1515/tlir.1985.4.1.29
- Bennis, H. (2005). Gaps and Parasitic Gaps. In *Gaps and Dummies* (pp. 7–92). Chapter, Amsterdam University Press.
- Besten, H. & Rutten, J. (1989). On Verb Raising, Extraposition and Free Word Order in Dutch. In D. Jaspers, Y. Putseys, W. Klooster & P. Seuren (Ed.), Sentential Complementation and the Lexicon: Studies in Honour of Wim de Geest (pp. 41-56). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110878479-005
- Besten, H. & Rutten, J. (1989). On Verb Raising, Extraposition and Free Word Order in Dutch. In D. Jaspers, Y. Putseys, W. Klooster & P. Seuren (Ed.), Sentential Complementation and the Lexicon: Studies in Honour of Wim de Geest (pp. 41-56). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110878479-005
- Besten, H. (1985). The Ergative Hypothesis and Free Word Order in Dutch and German. In J. Toman (Ed.), *Studies in German Grammar* (pp. 23-64). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110882711-004
- Besten, H. den (1983) "on the interaction of root transformations and lexical deletive rules".
- Bosch, S., De Cesare, I., Demske, U. *et al.* Word-order variation and coherence in German infinitival complementation. *J Comp German Linguistics* **26**, 1 (2023). https://doi.org/10.1007/s10828-023-09140-8
- Chomsky, N. 1981. Lectures on Government and Binding. Dordrecht:Foris.
- Chomsky, N (1986b), Barriers (Linguistic Inquiry Monograph 13). Cambridge, Mass. & London: MIT Press, De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110882698
- *De Haan, G. (1979). Condition on rules: the proper balance between syntax and semantics. Dordrecht: Foris.*
- den Besten, H. (1983). On the Interaction of Root Transformations and Lexical Deletive Rules. In W. Abraham (Ed.), On the Formal Syntax of the Westgermania: Papers from the 3rd Groningen Grammar *Talks (3e Groninger Grammatikgespräche), Groningen, January 1981* (p. 47). John Benjamins Publishing Company. https://doi.org/10.1075/la.3.03bes
- Denning, K. & Kemmer, S. (1990). On Language: Selected Writings of Joseph H. Greenberg. Redwood City: Stanford University Press. https://doi.org/10.1515/9781503623217
- Edmondson, J. A. (1993). Günther Grewendorf and Wolfgang Sternefeld (eds). Scrambling and barriers. *Studies in Language. International Journal Sponsored by the Foundation "Foundations of Language," 17*(2), 501–504. https://doi.org/10.1075/sl.17.2.18boo
- Geest, W. & Putseys, Y. (eds)(1984). *Sentential Complementation: Proceedings of the International Conference held at UFSAL, Brussels, June 1983*. Berlin, Boston:

- Greenberg, J.H., Ferguson, C.A., & Moravcsik, E.A.(Ed). (1963). Universals of human language. M.I.T. Press.
- Greenberg, Joseph H. 1963. Some Universals of Grammar with Particular Reference to the Order of Meaningful Elements. In Greenberg, Joseph H. (ed.), Universals of Human Language, 73-113. Cambridge, Mass: MIT Press.
- Haegeman, L., & Riemsdijk, H.C. (1986). Verb Projection Raising, Scope, and the Typology of Rules Affecting Verbs. *Linguistic Inquiry, 17*, 417-466.
- Haider, H. & M. Prinz horn (Eds) (1986). Verb second phenomena in Germanic languages. Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110846072
- Haider, H. (1981) 'Empty categories and some differences between English and German', Wiener Linguistische Gazette, 25, 13-36.
- Hein, J. Verb movement and the lack of verb-doubling VP-topicalization in Germanic. *J Comp German Linguistics* **24**, 89–144 (2021). https://doi.org/10.1007/s10828-021-09125-5
- Hoekstra, T. (1984). *Transitivity: Grammatical relations in government-binding theory*. Dordrecht, Holland ; Cinnaminson, N.J., U.S.A. : Foris Publications. http://archive.org/details/transitivitygram0000hoek
- Koopman, H. J. (1984).. **The Syntax of Verbs**: From verb movement rules in the Kru languages to Universal Grammar. Foris Publications. Dordrecht.
- Koster, J. (1986). *The relation between pro-drop, scrambling and verb movements*. , Groningen Papers in Theoretical and Applied Linguistics, TTT no. 1. Rijksuniversiteit Groningen, Faculteit der Letteren.
- Koster, J. (1987). Domains and Dynasties: The Radical Autonomy of Syntax. Volume 30 in the series Studies in Generative Grammar [SGG] Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110808520
- Koster, J.T.(1975), 'Dutch as an SOV Language.' In: Linguistic analysis 1 (1975), p. 111-136
- Koster,J (1975) " Dutch as an SOV language". Linguistic analysis 1, pp. 111-136
- Larson, R. K. (1988). On the Double Object Construction. *Linguistic Inquiry*, *19*(3), 335–391. http://www.jstor.org/stable/25164901
- Lee-Schoenfeld, V. & Lunden, A. (2019). The syntax, information structure, and prosody of German 'VP'-fronting . *The Linguistic Review, 36*(2), 231-283. https://doi.org/10.1515/tlr-2018-2012
- Lightfoot, D. (1991). *How to set parameters: Arguments from language change*. Cambridge, Mass. : MIT
- Platzack, C. (1986a). Chapter 2. The Position of the Finite Verb in Swedish. In H. Haider & M. Prinzhorn (Ed.), *Verb Second Phenomena in Germanic Languages* (pp. 27-48). Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110846072.27
- Platzack, C. (1986b). COMP, INFL, and Germanic Word Order. In L. Hellan & K. K. Christensen (Eds.), *Topics in Scandinavian Syntax* (pp. 185–234). Springer Netherlands. https://doi.org/10.1007/978-94-009-4572-2_9
- *Pollock, J. (1989). Verb movement, universal grammar and the structure of IP. Linguistic Inquiry, 20, 365-424.*
- Pollock, J.-Y. (1989). Verb Movement, Universal Grammar, and the Structure of IP. *Linguistic Inquiry*, *20*(3), 365–424. http://www.jstor.org/stable/4178634
- Riemsdijk, H. (1981). A case study In syntactic markedness: The binding nature of prepositional phrases. Berlin, Boston: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783112327760
- Rizzi L. (1990) *Relativized Minimality*. Cambridge, Mass: MIT Press

- Rochemont, M. (1985). A Theory of Stylistic Rules in English (RLE Linguistics A: General Linguistics) (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315880266
- Travis, L. (1989) "Parameters of Phrase Structure" in M. Baltin (ed.) *Alternative Conceptions of Phrase Structure*, University of Chicago Press, Chicago, 263-279.
- Travis, L. deMena. (1984). *Parameters and effects of word order variation* [Thesis, Massachusetts Institute of Technology]. https://dspace.mit.edu/handle/1721.1/15211
- Travis, L. (1991) "Parameters of Phrase Structure and V2 Phenomena" In R. Freidin (ed.) Principles and Parameters in Comparative Grammar, MIT Press, Cambridge, MA. 339-364.
- Uszkoreit, H. (1987). Word Order and Constituent Structure in German. *CSLI Lecture Notes*.
- Vikner, S. (2020). The Placement of Finite Verbs. In M. T. Putnam & B. R. Page (Eds.), *The Cambridge Handbook of Germanic Linguistics* (pp. 365–388). chapter, Cambridge: Cambridge University Press.
- Vikner, S., & Schwartz, B. D. (1989). All Verb Second Clauses are CPs. *Working Papers in Scandinavian Syntax*, *43*, 27-49. http://www.hum.au.dk/engelsk/engsv/papers/vikn89c.pdf
- WEBELHUTH, G. (1985). GERMAN IS CONFIGURATIONAL. *The Linguistic Review*, *4*(3), 203-246. https://doi.org/10.1515/tlir.1985.4.3.203
- Weerman, F. (1989). *The V2 conspiracy: A synchronic and a diachronic analysis of verbal positions in Germanic languages*. Dordrecht, Holland: Foris Publications.
- Zwart, C. J.-W. (1997). Dutch as an SVO Language. In C. J.-W. Zwart (Ed.), *Morphosyntax of Verb Movement: A Minimalist Approach to the Syntax of Dutch* (pp. 81–105). Springer Netherlands. https://doi.org/10.1007/978-94-011-5880-0_3
- Zwart, C.JW. (1997). Dutch as an SVO Language. In: Morphosyntax of Verb Movement. Studies in Natural Language and Linguistic Theory, vol 39. Springer, Dordrecht. https://doi.org/10.1007/978-94-011-5880-